



الأسس التي اعتمدها الدكتور محمد بن عاشور في تفسيره
(العدل و الاعتدال)

عبدالعزیز غالب عبدالعزیز الخزرجي
AbdulAzizGhaleb@yahoo.com
الأستاذ الدكتور محمد عباس جاسم
abassmohammed227@gmail.com
الجامعة العراقية - كلية الآداب



**The Principles Adopted by Dr. Muhammad bin Ashour in His
Interpretation of (Justice and Moderation)**

*Abdulaziz Ghaleb Abdul Aziz Al-Khazraji
Professor Dr.Muhammad Abbas Jassim
Al-Iraqia University - College of Arts*

المستخلص

جاء البحث من اجل تسليط الضوء على شخصية الدكتور الأديب محمد بن عاشور، الذي قد لا يكون معروفاً لدى الكثيرين، ورفع اللبس بينه وبين الدكتور محمد الطاهر بن عاشور، مؤلف كتاب "التحرير والتنوير". من خلال تشجيع طلاب العلم على الاهتمام بمؤلفات علمائنا المعاصرين، وإظهار فضلهم علينا، مما يساعد طالب العلم على السير على خطاهم. وتوضيح منهج الدكتور محمد بن عاشور في تفسيره، لتمكين طلاب العلم والباحثين من فهم رؤاه عند دراستهم للتفسير.

الكلمات المفتاحية : الأسس، محمد بن عاشور، تفسير

Abstract

The research came to shed light on the personality of the writer Dr. Muhammad bin Ashour, who may not be known to many, and to remove the confusion between him and Dr. Muhammad al-Tahir bin Ashour, author of the book "Tahrir and Enlightenment". By encouraging students of knowledge to pay attention to the writings of our contemporary scholars, and to show their favor to us, which helps the student of knowledge to follow in their footsteps. And to clarify the approach of Dr. Muhammad bin Ashour in his interpretation, to enable students of knowledge and researchers to understand his visions when studying interpretation.

Keywords: Foundations, Muhammad bin Ashour, Interpretation

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يتناسب مع نعمه و يقى من نعمته ويعبر عن شكره على مزيد عطاياه، ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، الذي أنزل كتابه الكريم بحجج قاطعة وبراهين واضحة، ليكون بياناً لكل شيء وشفاءً لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، ونشهد أن سيدنا محمداً، عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركين، لقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في سبيل الله حتى جاءه اليقين.

أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على عبده محمد ﷺ ليكون بشيراً ونديراً للعالمين، ليخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة، ويهديهم إلى طريق الحق والخير، وقد أمرهم سبحانه وتعالى بتلاوته في كل الأوقات ليتأملوا معانيه، وكان رسول الله ﷺ ينقل القرآن للصحابه الكرام كما أنزل، فيفهمونه بفطرتهم، وإذا واجهتهم صعوبة في فهم آية، كانوا يسألون النبي - صلى الله عليه وسلم - عنها، وقد حرص الصحابة (رضي الله عنهم) على تلقي القرآن الكريم مباشرة من رسول الله ﷺ، وحفظه وفهمه والعمل به.

ويعد علم التفسير من اقدم العلوم الإسلامية نشأة وتدويناً، وذلك بتزامنه مع القرآن الكريم وتعلم تلاوته، وقد كان رسول الانسانية محمد ﷺ اول مفسر لكتاب الله تعالى، ثم اتبع من بعده العلماء من الصحابة، ثم اتبعهم التابعون، ثم اتباع التابعين، ثم استمر ظهور المفسرين ونهجوا منهج من قبلهم حتى عصرنا الحاضر، ولكل منهم طرق مختلفة في التفسير، ولذلك تعددت مناهج المفسرين، وقد كان للعلماء المعاصرين الدور البارز في ميادين علم التفسير، ومنهم الدكتور محمد بن عاشور، اذ سلك في تفسيره الموسوم بـ " تفسير العدل والاعتدال " مسلك علماء التفسير المتقدمين من قبله في تفسير الآيات القرآنية، وبيان المعاني القرآنية، والمسائل الشرعية، وتنوع الطرق التفسيرية، وبيان العلوم الأخرى في التفسير، وذكر الأرجح فيما كان الاختلاف فيه، وذلك لجعله أسلوب واضح العبارة، وكان له الأثر الواضح، وذلك لنفعه للقارئ ولطالب العلم، وابتدأت بحثي الموسومة بعنوان " الأسس التي اعتمدها الدكتور محمد بن عاشور في تفسيره - " وذلك لبيان أهمية الدكتور محمد بن عاشور في تفسيره في بيان المسائل وطرق عرضها، وملازمته للعلماء من قبله

في تفسيره، ليكون خلاصه اقوال العلماء الكبار في التفسير، اذ يعد امتداداً للاتجاه التفسيري الذي سلكه العلماء من قبله في علم التفسير.

المبحث الأول

تفسير القرآن بالقرآن

تعريف القرآن في اللغة: مأخوذ من الفعل قرأ، قرأاً وقرأةً وقرآنًا، فهو مَقْرُوءٌ، كِتَابًا وقرآنًا وقرآنًا، وَمَعْنَى الْقُرْآنِ مَعْنَى الْجَمْعِ، وَسُمِّيَ قُرْآنًا لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ، فَيَضُمُّهَا، وقال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ﴿١٨﴾ (١)، أي جَمَعَهُ وَقِرَاءَتَهُ وبيانه (٢).

وهو مصدر مرادف للقراءة وهو اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ، ووصف من القرء بمعنى الجمع أو أنه مشتق من القرائن، فلفظ قرآن مهموز وإذا حذف همزه فإنما ذلك للتخفيف وإذا دخلته أل بعد التسمية فإنما هي لبيان الأصل لا للتعريف (٣).

تعريف القرآن في الاصطلاح: هو كلام الله المعجز المنزل على النبي (صلى الله عليه وسلم) المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته (٤)، من أول سورة الفاتحة الى آخر سورة الناس.

ولكي يكون التعريف جامعاً مانعاً لابد من ذكر عناصر التعريف:

أولاً: كلام الله :- "الكلام" جنس شامل لكل كلام، وإضافته إلى "الله" تميزه عن كل كلام من سواه من الإنس والجن والملائكة (٥).

ثانياً: المعجز: وذلك لبيان الأحاديث القدسية حيث انها على الرأي بأن لفظها من عند الله، فإنها ليست معجزة ولا متعبد بتلاوتها (٦).

ثالثاً: المنزل على محمد ﷺ : وذلك لبيان ما أنزل على الأنبياء من قبله، كالتوراة المنزلة على موسى، والإنجيل المنزل على عيسى، والزبور المنزل على داود، والصحف المنزلة على إبراهيم (عليهم السلام)^(٧).

رابعاً: المكتوب في المصاحف: وذلك لتمييز القرآن الكريم عن جميع ما عداه، فقد ثبت أن الصحابة (رضوان الله عليهم) أرادوا أن لا يكتب في المصحف ما ليس منه، مما يتعلق به، حتى النقط والشكل، واحتاطوا في ذلك غاية الاحتياط، حتى لا يختلط القرآن بغيره^(٨).

خامساً: المنقول بالتواتر: أي ان الجميع ما سوى القرآن المتواتر فهو منسوخ التلاوة، والقراءات غير المتواترة سواء نقلت بطريق الشهرة كقراء عبدالله ابن مسعود في قوله تعالى في كفارة الأيمان: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾^(٩) بزيادة متتابعات، أو بطريق الأحاد مثل قراءة: قوله تعالى: ﴿مُكْكِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِي حَسَانٍ﴾^(١٠) بالجمع فإنها ليست قرآناً؛ ولا تأخذ حكمه^(١١).

سادساً: المتعبد بتلاوته: أي الأمور بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه العبادة، وذلك لإخراج ما لم نؤمر بتلاوته من ذلك، كالقراءات المنقولة إلينا بطريق الأحاد، وكالأحاديث القدسية^(١٢).

تفسير القرآن بالقرآن: يعد تفسر القرآن بالقرآن من اهم طرق التفسير لتفسير الكتاب العزيز، إذ يعد اهم المناهج التي اتبعها النبي محمد ﷺ ، وصحابته والتابعون، وذلك ان الله تعالى اعلم بمراده، وقد اهتم الدكتور محمد بن عاشور في هذا الجانب من التفسير، اذ كان في تفسير القرآن بالقرآن يدور في العدل والاعتدال بعدة جوانب ومنها: أولاً: يذكر الآية المراد تفسيرها، ثم يذكر اية قرآنية اخرى يستشهد بها في تفسيرها، وفي مواضع يذكر ايتين قرآنية في بيان الآية المراد تفسيرها.

ثانياً: يذكر آية قرآنية قد نسخت آية قرآنية أخرى.

ثالثاً: يذكر آية قرآنية لتفسير لفظ غريب في الآية المراد تفسيرها، وذلك لبيان اللفظ وتوضيحه للباحث والقارئ للتفسير.

رابعاً: يذكر آية قرآنية لبيان حكم شرعي اخر.

وسأبين كل جانب بنماذج وفق ما يأتي:

أولاً: في بيان وتفسير آية قرآنية أخرى.

النموذج الأول:

ما جاء في تفسير العدل والاعتدال في تفسير قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (١٣) ، حيث قال في تفسيرها: قد يحكم بعض الجهلاء على ان الرزق هو مقياس السعادة واستقامة الدين، ولكن الرزق بيد الله تعالى ، والدنيا يعطيها لمن أحب ولمن لا يحب ، ولكن الدين لا يعطيه الا لمن يحب (١٤) ، مستشهداً بقوله تعالى : ﴿ أَهْمُّ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۗ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْحِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (١٥) .

وجاء في تفسير ابن كثير: ان الله تعالى قد أخبر بتزيين الحياة الدنيا للذين كفروا وجمعوا الأموال ولم يصرفوها بما امرهم الله تعالى بها، وسخروا من الذين امنوا واعرضوا عنهم، فأولئك يخلدون في الدركات في أسفل السافلين، واما الذين ابتغوا وجه الله تعالى

وأنفقوا أموالهم في طاعته فأولئك يستقرون في أعلى عليين، والله يرزق من يشاء من خلقه، ويعطيه عطاءً كثيراً بلا حصر في الدنيا والآخره ^(١٦) .

وجاء في تفسير السعدي: يخبر تعالى أن الذين كفروا بالله وبآياته ورسله، ولم ينقادوا لشرعه، أنهم زينت لهم الحياة الدنيا، فزينت في أعينهم وقلوبهم، وأقبلوا عليها ، وعظموها، واستهزئوا بالمؤمنين واستحقروهم ، وهذا من ضعف عقولهم ونظرهم القاصر، فإن الدنيا دار ابتلاء وامتحان، والتفضيل الحقيقي، في الدار الباقية، فلهذا قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ^(١٧)، فيكون المتقون في أعلى الدرجات، والكفار تحتهم في أسفل الدرجات، معذبين في نار جهنم بأنواع العذاب ، وإن الأرزاق الدنيوية والآخروية، انما هي بتقدير الله، ولن تنال إلا بمشيئة الله، فالرزق الدنيوي يحصل للمؤمن والكافر، ومحبة الله وخشيته ورجائه، فلا يعطيها إلا لمن يحب ^(١٨) .

وجاء في تفسير السمرقندي: انها نزلت في شأن رؤساء قريش، زين لهم الحياة الدنيا من الخير، وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا في أمر المعيشة، لأنهم كانوا فقراء ، وقال رسول الله ﷺ : (لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضه ما سقى الكافر منها شربة ماء) ^(١٩)، ولكن وَالله يرزق من يشاء رزقاً كثيراً لا يعرف حسابه احد ، أي: لا يطلب منه حسابه بما يرزقه، ويقال: بغير حساب أي ليس له أحد يحاسبه بما يرزقه وهو الرزاق الرحيم ^(٢٠) .

وقال مقاتل بن سليمان : انها نزلت في المنافقين الذين يسخرون من الذين امنوا في امر بالمعيشة بأنهم فقراء ، وهم الذين اتقوا الشرك وفوقه أي الكافرين ،وان الله تعالى يبسط للكافرين الرزق ويقدر عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وانه هو القادر على كل شيء ويبسط

لمن يشاء ويقدر لمن يشاء ^(٢١)، وهو القول المقارب لقول الدكتور محمد بن عاشور في العدل والاعتدال.

وبعد عرض اقوال العلماء في هذه الآية الكريمة، يبدو رجحان القول الثاني وهو ما جاء في تفسير السعدي، وذلك لان يبين القول مفصلاً فيه، وان الحياة الدنيا قد زينت في اعينهم وقلوبهم، وان التفضيل الحقيقي هو في الحياة الباقية، وان الرزق في الدنيا هو للمؤمن وللكافر، وان الارزاق كلها بمشيئة الله تعالى، ولكن محبة الله ورجائه لا يعطيها الا لمن يحب، والله تعالى اعلم بذلك.

النموذج الثاني:

ما جاء في تفسير العدل والاعتدال في تفسير قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ ^(٢٢) ، وقال الدكتور محمد بن عاشور في تفسيرها : قد قرأ البعض لولدي أي لولديه إسماعيل وإسحاق ، وقال اخرون ينصرف المعنى الى ادم وحواء ، وان المعنى يذهب الى ابيه قبل ان ينهيه الله تعالى عن الاستغفار للكافر ولو كان من القرابة ^(٢٣) ، مستشهداً بقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانِ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ ^(٢٤) .

وذهب الدكتور محمد بن عاشور في تفسير العدل والاعتدال : على ما سلكه أبو الحسن الماوردي في تفسيره ^(٢٥) ، وكذلك الزمخشري ايضاً ^(٢٦) .

وقد ذهب بعض العلماء ، انه أرد بهما ادم وحواء ، فقد روي اذ قال العبد: اللهم اغفر لي ولوالدي، وان ابواه قد ماتا وهم كافرين، انصرفت المغفرة الى ادم وحواء ، لانهما ابوي الخلق اجمع ^(٢٧) ، وان استغفار إبراهيم عليه السلام لأبيه ، انما وعده الإسلام، ويحتمل

أن يكون استغفار إبراهيم لأبيه طلب يستوجب المغفرة وهو التوحيد والإسلام؛ وهو كقول هود عليه السلام لقومه: قال تعالى ﴿وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ (٢٨)، وكقول نوح عليه السلام: قال تعالى ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (٢٩)، ليس يأمرهم أن يقولوا: نستغفر الله، ولكن يأمرهم بالإسلام ليغفر لهم ويكونوا من أهل المغفرة، فعلى ذلك كان استغفار إبراهيم لأبيه (٣٠).

وجاء في تفسير البغوي: ان إبراهيم عليه السلام قد دعا لوالديه بالاستغفار وهم غير مؤمنين؟ وقيل ان امه قد أسلمت ،وقد قال ذلك قبل ان يتبين له امر ابيه ، وقد بين الله تعالى عذر خليفه في استغفاره لأبيه في قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَتْ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (١١٤) ﴿٣١﴾ وان يدعوا للمؤمنين كلهم يوم يقوم الحساب (٣٢).

وجاء في تفسير ابن الجوزي: ان إبراهيم عليه السلام قد دعا بالاستغفار لأبويه وهم حيان ، وذلك طمعاً ان يهديهم الى الإسلام ، وقد قيل انه أراد بوالديه هم آدم وحواء ، وقد قيل (ولو لدَيَّ)يعني: إسماعيل وإسحاق، يدل عليه ذكرهما قبل ذلك، وقد اكتفى بذكر الحساب من ذكر الناس أي: ذكر الجزاء على الاعمال (٣٣) ، وبه قال علي بن احمد الواحدي ايضاً (٣٤) .

وبعد عرض اقوال العلماء في هذه الآية الكريمة، تبين ان جميع اقوالهم متقاربة، وانما كان البعض قد سلكوا منهجاً واحد في تفسيرها، وهو أن إبراهيم كان يدعو والديه للاستغفار، متطلعاً لهدايتهم إلى الإسلام، وقد أسلمت والدته، وأن الاستغفار للجميع يوم الحساب، وهذا هو الجزاء على الأعمال، فلا يمكن رجحان أحد على الآخر في تفسير هذه الآية الكريمة، والله تعالى أعلم.

ثانياً: لبيان آية قرآنية قد نسخت آية قرآنية أخرى.

النموذج الأول:

ما جاء في تفسير العدل والاعتدال في بيان قوله تعالى : ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسْبًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ
لَهُمُ الْحَقُّ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٠٩ ﴾ (٣٥) ،
وان هذه الآية منسوخة ، لان حكم الله تعالى جاء فيما بعد بقتال الكافرين ، فجاء قوله
تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ
صَاغِرُونَ ۝٢٩ ﴾ (٣٦) (٣٧) .

جاء في كتاب أبو جعفر النحاس : قال: وهي منسوخة نسختها اية أخرى، قوله تعالى
: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ۝٢٩ ﴾ ، وقال أبو جعفر: البين انها
منسوخة قوله تعالى عَامِهِمْ قَاتِلُوا اللَّهَ ۝٢٨ وذلك لان المؤمنين كانوا بمكة يؤذون
ويضربون على قتال المشركين ، فأمروا بالعفو والصفح حتى يأتي امر الله تعالى ،
فأتى امره عز جل بقتال المشركين، ونسخ ذلك البين (٣٨) .

وجاء عن قتادة بن دعامة السدوسي : انها منسوخة بأية التوبة ، وذلك لان الله عز
وجل أمر نبيه ﷺ ان يعفوا عنهم ويصفح حتى يأتي الله بأمره ، فأمر الله تعالى بقتالهم
في قوله : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ
وَهُمْ صَاغِرُونَ ۝٢٩ ﴾ (٣٩) ، فنسخت بها وما كان من قبلها ، بقتال اهل الكتاب حتى
يسلموا ام يفدوا بجزية (٤٠) .

قال عبدالعظيم الزرقاني في كتابه: أن الله تعالى نهى المسلمين في بداية الأمر عن قتال الكفار و في العفو والصفح عنهم ، وهو ما جاء بقوله تعالى : ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٩) .

ثم نسخ الله تعالى هذا النهي وأذنهم بالجهاد والقتال على الكافرين ، فنزل قوله تعالى : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُوا بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عِقَابُ الْأُمُورِ ﴾ (٤١) ، ثم شدد الله وعزم عليهم في النفير للقتال وإن من ينصر الله تعالى فقد نصره (٤٣) .

وجاء عن البيضاوي (٤٤) ، وبه قال الراغب الاصفهاني: روي عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنه) - أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى : ﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ (٤٥) ، وقال غيره: هي غير منسوخة، وهذا الخلاف يرجع إلى اختلاف نظيرين، وذلك أن كل أمر ورد مقيداً بانتهاء ما معين أو غير معين فورود الأمر بخلافه يصح أن يقال: هو نسخ له من حيث إنه يرفع الأول، ويصح أن يقال: إنه ليس بنسخ، فإن النسخ في الأمر المطلق (٤٦) .

وبعد عرض أقول المفسرين في بيان الآية الكريمة، تبين رجحان قول ابي جعفر النحاس وقتادة، وهو ما سلكه الدكتور محمد بن عاشور في العدل والاعتدال، وذلك

لان في اول الامر أمروا بالعفو والصفح عن المشركين حتى اتى امر الله تعالى بالقتال ونسخت بها، والله تعالى أعلم.

النموذج الثاني:

ما جاء في تفسير العدل والاعتدال في بيان قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾ (٤٧)، الشهر الحرام أي: الأشهر التي حرم الله تعالى فيها القتال ، وهي ذو القعدة ، وذو الحجة ومحرم ، ورجب ، وان هذه الآية الكريمة قد نسخت بقوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾﴾ (٤٨) ، وان القائد المؤمن عند الضرورة عليه استباق العدو لاستئصاله قبل ان يبادر عليه العدو ، وان الضرورات مجالا خاصا لا ينفي من الحكم العام ، وان الرسول ﷺ قد قام بغزو ثقيف في الشهر الحرام ، وكذلك بيعة الرضون في اول ذي القعدة ، وكذلك غزوة هوازن بحنين (٤٩) (٥٠) .

وبه قال محمد بن جرير الطبري (٥١) ، ما سلكه الدكتور محمد بن عاشور في بيان وتفسير الآية المباركة .

وما جاء في ناسخ القرآن ومنسوخه لأبن الجوزي: عن ابن جريج (٥٢) ، قال: قلت لعطاء مالهم لا يحل لهم أن يغزو أهل الشرك في الشهر الحرام ثم غزوهم فيه بعد، فحلف لي بالله؛ ما يحل للناس الآن أن يغزو في الحرم ولا في الشهر الحرام إلا أن

يقاتلوا فيه أو يغزو ، ومنها نسخت ، وروى عن علي (عليه السلام) وعن الكثير من الصحابة (رضوان الله عليهم) في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ ﴾ قالو: نسختها قوله تعالى : ﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ (٥٣) (٥٤).

وقال عبد العظيم الزرقاني : انها قد نسخت بقوله تعالى : ﴿ وَقَتِّلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾ (٥٥) ، وقد نقل عن أبو جعفر النحاس إجماع العلماء على النسخ بهذه الآية ،

ما عدا عطاء ،وان قوله ﴿ وَقَتِّلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ أي قتال المشركين عموماً ، وان العموم في الأشخاص يستلزم العموم في الزمان ، وقد ايد ذلك فعل رسول الله ﷺ في قتال قبيلة هوازن في حنين وثقيف بالطائف في الأشهر الحرم ، وقد قيل ان النسخ لم يقع في هذه الآية وانما وقع في قوله تعالى: ﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ (٥٦) ، أي: ان عموم الأمكنة يستلزم عموم الأزمنة ، وقد رأى الجمهور: ان عموم الأشخاص في الآية الأولى ، وعموم الأمكنة في الآية الثانية ، لا يستلزم أي منهما عموم الأزمنة ، اذن لا تعارض ولا نسخ ، انما الآية الأولى نبهت على العموم في الأشخاص ، والثانية على العموم في الأمكنة ، وكلاهما غير مناف لحرمة القتال في الأشهر الحرم ، وان عموم الأشخاص والامكنة يتحققان في بعض الزمان الصادق ما عدا الأشهر الحرم ، ويدل على ذلك حرمة القتال في الأشهر الحرم لازالت باقية ، الا اذ كان جزاء اشد منه فإنه يجوز لهذا التعارض ، وقد دل عليه في الآية الكريمة نفسها قوله تعالى : ﴿ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ (٥٧) (٥٨) .

وبعد عرض أقول المفسرين في بيان الآية الكريمة، قد تبين رجحان القول الأخير وهو قول عبدالعظيم الزرقاني، وذلك لأنه قد جمع بين الآيتين وبين اقوال العلماء فيهما، منتهياً برأي الجمهور في ذلك، مبيناً بين عموم الأزمنة وعموم الأمكنة ، وان لا يكون الا اذا كان الجزاء اشد منه ، مستدلاً بالآية الكريمة نفسها ، والله تعالى أعلم .

ثالثاً: لبيان وتوضيح لفظ غريب ومبهم.

النموذج الأول:

ما جاء في تفسير العدل والاعتدال في بيان قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتٍ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيْنٍ أَجَنَّا مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (٦٣) ، وان في قوله : ﴿ الشَّاكِرِينَ ﴾ ، هو ان الشكر عرفان الاحسان ونشره ، وهو الشكور ايضاً، والشكر ثلاثة ضروب : شكر القلب ، وهو تصور النعمة ، وشكر اللسان ، وهو الثناء على المنعم ، وشكر سائر الجوارح ، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه ، وقد جاء في قول تعالى : ﴿ أَشْكُرْ لِي وَلِوَلَدَيْكَ ﴾ (٦٠) ، وقوله تعالى : ﴿ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ (١٤٥) (٦١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ شَكَرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ (٦٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾ (١٣) (٦٣) ، وفيه تنبيه ان توفيه شكر الله صعب ، ولذلك لم يثن بالشكر من اوليائه إلا في اثنين ، قال في إبراهيم عليه السلام قوله تعالى : ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ ﴾ (٦٤) ، وقال في نوح عليه السلام قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ (٢) (٦٥) وإذ وصف الله تعالى بالشكر في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (١٧) (٦٦) (٦٧) .

وذهب الدكتور محمد بن عاشور في العدل والاعتدال الى ما سلكه الامام الراغب الاصفهاني في تفسيره (٦٨) ، في تفسيره وبيان الآية المباركة .

وجاء في البرهان : بأن نعم الله على عباده كثيره وكل شكر يأتي في مقابلته قليل ، وكل كفر يأتي في مقابله عظيم فجاء شكور ، وقال في نوح قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ (٢) ، وجاء في قوله تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ (١٣) ، فقد قيل (الشاكِر) وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (٦٩) ، وقد غاير بين الصفتين وجعل المبالغة من جانب الكفران ، وذلك لان جاء شكور بلفظ " فاعل " ، وجاء كفور بلفظ "فعول " على وجه المبالغة (٧٠) .

وجاء في المخصص: ان الشكر خلاف الكفر ، فإن الكفر : ستر النعمة وإخفائها ، والشكر: نشرها وإظهارها ، وجاء في قوله تعالى : ﴿ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ (١٥٢) (٧١) ، وقوله تعالى : ﴿ لِّئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (٧٢) ، وان الشكور اظهار للإحسان وسرعة للقبول له ، واما الكفر هو إخفاء ما رزقك الله تعالى به ، وقد بين ان للكافر عذابٌ شديد (٧٣) .

وبعد عرض اقوال المفسرين في بيان تفسير الآية الكريمة: تبين رجحان قول الراغب الاصفهاني، وهو ما سلكه الدكتور محمد بن عاشور في العدل والاعتدال، وذلك لان قسم " الشكر " على ثلاثة ضروب وهي: شكر القلب، وشكر اللسان، وشكر سائر الجوارح، مستدلاً بعدد كافة من الآيات القرآنية، وممن هم أكثر الشاكرين لله تعالى، والله تعالى اعلم.

النموذج الثاني:

ما جاء في تفسير العدل والاعتدال في بيان قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَا يَنبَغُ لَهُمْ أَعْيُنُهُمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ (٧٤) ، وان المراد بقوله تعالى : ﴿ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ ﴾ وهو من حيث الحسنات ، واستدل بقوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ نَاتُونَا عَنْ أَيْمَنِ ﴾ (٧٥) ، والمراد من قوله تعالى : ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ وهو من حيث

السيئات ، مستنداً بقوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَوْمٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) ﴾ (٧٦) (٧٧) .

وذهب الدكتور محمد بن عاشور في العدل والاعتدال الى ما سلكه أبو جعفر النحاس (٧٨) ، في بين الآية المباركة.

وقد روي عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) ان عن ايمانهم وعن شمائلهم أي: من جهة حسناتهم و سيئاتهم ، وتفسير الإيمان بالحسنات والشمائل بالسيئات لأنهم يجعلون المحبوب في جهة اليمين وغيره في جهة الشمال (٧٩) .

وقيل ان المراد بقوله: ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ أي: لأغوينهم فيما نهوا عنه ، وقيل : اني اغويهم حتى يكذبوا بأمور الأمم السالفة ، وقوله : ﴿ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ أي : لأضلنهم فيما يعقلون ، لان الكسب يقال فيه : ذلك بما كسبت يداك ، لان اليدين الأصل في التصرف ، وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ ﴾ (٨٠) (٨١) .

وقيل ﴿ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ ﴾ من جهة الحسنات وأوقعهم في العجب والرياء ، وايضا من قبل الانبساط فاحرض المريدين على سوء الأدب في صحبة المشايخ وترك الحشمة والتعظيم والتوسع في الكلام والمزاح لأنزالهم عن رتبة القبول ، ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ من جهة السيئات فزينها لهم ، وايضا من قبل المخالفة فأمرهم بترك أوامر المشايخ ونواهيهم لأوردتهم به موارد الرد واهلكهم بسطوات غيرة الولاية وردھا بعد القبول (٨٢) .

وبعد عرض اقوال المفسرين في تفسير الآية الكريمة: تبين ان جميع أقول المفسرين تؤدي الى معنى واحد، وذلك هو عن ايمانهم: من جهة الحسنات، وعن شمائلهم: من جهة السيئات، وقد تبين رجحان قول الدكتور محمد بن عاشور وذلك لان قد استدل بالآيات القرآنية في كل من الموضعين ” عن ايمانهم وعن شمائلهم ” ، والله تعالى اعلم.

رابعاً: لبيان حكم شرعي.

النموذج الأول:

ما جاء في تفسير العدل والاعتدال في بيان قوله تعالى : ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ۖ﴾ (٨٣) ،

وهنا الامر هنا للرسول ﷺ ومن ورائه كل من ولي امر المسلمين الى قيام الساعة ، اذ ان الصلاة تقصر في السفر الى ركعتين ، باستثناء صلاة المغرب تبقى ثلاثة وصلاة الفجر كما هي ، فان صلاة الخوف وقت المعركة تصبح ركعة واحدة ، يؤديها بعض المجاهدين مع قائدهم ، ويبقى الاخرين في الحراسة واليقظة ، وفي حالة الطوارئ اتقاء : أي هجوم مفاجئ ، او غدر ﴿وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا

مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ ، وبأداء الركعة الواحدة يلتحق الفوج الأول الذي صلى بالحراسة بعد إتمام الركعة الثانية دون امام ، ثم يقوم الفوج الذي لم يصل بأداء الصلاة ركعة واحدة خلف القائد ، ﴿وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾ ، وكل ذلك

ضبطاً للعبادة والجهاد في آن واحد وفي موازنة واتزان واتساق تام وتعلق بالله العزيز الرحيم ، ومع ملازمة اقصى درجات الحيطة والحذر ، وقد جيء في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة : حكمها : سنة في القتال الجائر ، سواء كان واجباً كقتال المشركين ، او مباحاً كقتال مريد المال من المسلمين ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَلاً

أَوْ رُكْبَانًا﴾ (٨٤) ، وقد صلاها رسول الله ﷺ في ثلاثة مواضع : ذات الرقاع ، وذات

النخيل ، وعسفان (٨٥) .

وقيل ان قصر في صلاة السفر وصلاة الخوف: شرعاً معاً في السنة الرابعة في غزوة ذات الرقاع، بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّ

خَفِمْ أَنْ يَفِينَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١١٠﴾ ^(٨٦) ، وقيل أن قصر صلاة السفر كان في ربيع الآخر من السنة الثانية، وقيل بعد الهجرة بعام أو نحوه ^(٨٧) .

وقيل ان في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٨٨) ، ففي الآيتين دليل القاعدة التي تقول : (إذا ضاق الأمر اتسع) ، والتي تعني : أنه إذا ظهرت مشقة في أمر فیرخص فيه ویوسع ، حيث إن الله سبحانه خفف على المؤمنين في حال الخوف فأباح لهم قصر الصلاة وتغيير كيفية أدائها وشرع لهم صلاة الخوف ^(٨٩) .

وقيل يختلف حكم الحراسة باختلاف احوالها : فتكون الحراسة واجبه كحراسة طائفة من الجيش للأخرى التي تصلي صلاة الخوف وهو كما جاء في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٩٠) ، وتكون مستحبة كالحراسة والمرابطة في الثغور تطوعاً من دون تهديد العدو لنا ، وتكون مباحة كحراسة الأسواق والثمار وما شابه ذلك ، وتكون محرمة كحراسة مما يؤدي الى فساد كحراسة أماكن اللهو والخمر والفجور ^(٩١) .

وبعد عرض الاقوال في بيان الآية الكريمة : تبين رجحان ما ذهب اليه الدكتور محمد بن عاشور في العدل والاعتدال ، وهو ما جاء في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ، وذلك لان قد فصل القول فيها وبين حكمها ، وبين ما صلاها الرسول ﷺ في المواضع الثلاث : ذات الرقاع ، وذات النخيل ، وعسفان ، والله تعالى اعلم .

المبحث الثاني

تفسير القرآن بالسنة

تعريف السنة في اللغة: السين والنون أصل واحد مطرود، وهو جريان الشيء بسهولة، والاصل قولهم سننت الماء على وجهي اسنهُ اسناً، إذا ارسلته ارسالاً^(٩٢) .

وهي في الأصل الطريقة والسيرة ، وفي الشرع يراد بها ما امر به رسول الله ﷺ ، ونهى عنه وندب الة قولاً وفعلاً مما لا ينطق به القرآن الكريم ، ولهذا يقال في ادلة الشرع : الكتاب والسنة أي: القرآن والحديث ^(٩٣) .

وهي الطريقة او العادة او السيرة حميدة كانت او ذميمة ، وهي سنة الله تعالى وحكمة في خليقته ، وسنة رسول الله ﷺ ما ينسب اليه من أقوال او أفعال او تقارير ، وهي العمل المحمود في الدين مما ليس فرضاً ولا واجباً ، وهي نوعان : سنة هدى ، وهي السنة المؤكدة ، كالأذان والإقامة وغيرها ، وسنن الزوائد ، كأذان المنفرد ، والسواك وغيرها ^(٩٤) .

تعريف السنة في الاصطلاح: وهي كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلْقِيَّة أو خُلُقِيَّة، أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة، أم بعدها^(٩٥).

وان السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ولا خلاف بين الفقهاء بانها حجة في التشريع بجانب القرآن الكريم، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝٥٩﴾ ^(٩٦) ، وقوله عز وجل : ﴿وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٩٧﴾ ^(٩٧) ^(٩٨) .

تفسير القرآن بالسنة: يعد تفسير القرآن بالسنة من أهم طرق التفسير ، اذ يعد المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ، وذلك لأنها جاءت مبين وموضحة للقرآن الكريم ، وذلك انها متمثلة بالنبي محمد ﷺ وما يصدر منه من قول او فعل ، حيث ان الدكتور محمد بن عاشور قد اهتم في تفسيره ، بالسنة النبوية اهتمام واسع ، حيث فسر الكثير من الآيات القرآنية بالسنة النبوية ، وكان يورد الاحاديث التي فيها تفسير للآية ، متبعاً ما يلي :

١- يفسر الآية القرآنية مستدلاً بحديث، وفي مواضع بأكثر من حديث نبوي، مبيناً ما قال الرسول ﷺ عنها ، او مبيناً للفظاً مبهاً فيها .

٢- قد يذكر تفسير الآية مستدلاً بالأحاديث النبوية فقط، وفي مواضع يذكر التفسير العام ثم يستدل بالحديث النبوي.

٣- وقد يذكر السند في اغلب الاحاديث النبوي ، وصولاً الى النبي ﷺ ، دون ان يذكر التخریج ، وفي مواضع قد لا يذكر السند ايضاً ولكن مواضع ايضاً ، وسأبين ذلك بنماذج .

النموذج الأول:

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٩٩)

، حيث استدلل الدكتور محمد بن عاشور في تفسير هذه الآية القرآنية بالأحاديث النبوية ومنها قوله ﷺ : (إن الصلاة والصيام والذكر يضاعف على النفقة في سبيل الله عز وجل بسبعمائة ضعف) (١٠٠) ، وقوله ﷺ : (افضل دينار ينفقه الرجل ، دينار ينفقه على عياله ، ودينار على فرسه في سبيل الله ، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله) (١٠١) ، وقوله ﷺ : (من ارسل نفقة في سبيل الله ، واقام بيته ، فله بكل

درهم سبعمائة درهم ، ومن غزا بنفسه في سبيل الله ، وانفق في وجه ذلك ، فله بكل درهم سبعمائة الف درهم) (١٠٢) ثم تلا قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ، فإن الانفاق في سبيل الله خاصة ليس كبقية الخواص وذلك خاصة التقرب الى الله تعالى بالطيب والله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا ، وان لا يصاحب الانفاق كلام يبطله ، وان خيره ما كان سرا مكتوماً ، وخيره ما كان فعلاً وقولاً ونية ابتغاء مرضاة الله تعالى . (١٠٣)

وجاء في المحرر الوجيز : ان هذه الآية في لفظها بيان مثل بشرف النفقة في سبيل الله وبحسنها، وهذه الآية في نفقة التطوع، وان سبل الله كثيرة، وهي ان جميع ما هو طاعة الى الله تعالى فهو يعود بمنفعة على المسلمين والمله ، واشهرها الجهاد وذلك لتكون كلمة الله عز وجل هي العليا ، وان الحبة اسم جنس لكل ما يزرعه ابن ادم ، وقد يوجد في سنبل القمح ما فيه مائة حبة، وأما في سائر الحبوب فأكثر، ولكن المثال وقع بهذا القدر، وقد ورد القرآن بأن الحسنة في جميع أعمال البر وهي بعشر أمثالها، واقتضت هذه الآية أن نفقة الجهاد حسنتها بسبعمائة ضعف، واختلف العلماء في معنى قوله: ﴿وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فقالت طائفة : هي مبينة ومؤكدة لما تقدم من ذكر السبعمائة ، وليس ثمة تضعيف فوق سبعمائة، وقالت طائفة من العلماء: بل هو إعلام بأن الله تعالى يضاعف لمن يشاء أكثر من سبعمائة ضعف ، وروي عن ابن عباس (رضي الله عنه) : أن التضعيف ينتهي لمن شاء الله إلى ألفي ألف ، وقال الطبري في هذه الآية: إن قوله تعالى ﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ ، معناه إن وجد ذلك وإلا فعلى أن نفرضه ثم أدخل عن الضحاك أنه قال: معناه كل سنبله أنبتت مائة حبة، فجعل الطبري قول الضحاك نحو ما قال هو، وذلك غير لازم من لفظ الضحاك، الإنفاق في سبيل الله على العموم بين في هذه الآية أن ذلك الحكم إنما هو لمن لم يتبع إنفاقه منا ولا أذى، وذلك أن المنفق في سبيل الله إنما يكون على أحد ثلاثة أوجه،

إما أن يريد وجه الله تعالى ويرجو ثوابه ، فهذا لا يرجو من المنفق عليه شيئاً ولا ينظر من أحواله في حال سوى أن يراعي استحقاقه، وإما أن يريد من المنفق عليه جزاء بوجه من الوجوه، فهذا لم يرد وجه الله بل نظر إلى هذه الحال من المنفق عليه، وإما أن ينفق مضطراً دافع غرم إما لمائة للمنفق عليه أو قرينة أخرى من اعتناء معتن ونحوه، فهذا قد نظر في حال ليست لوجه الله عز وجل (١٠٤) .

وقال القرطبي في تفسيره : فيها خمسة مسائل : **الاولى :** لما قص الله تعالى من البراهين ، حث على الجهاد ، وإن من جاهد من بعد هذا البرهان الذي لا يأتي به إلا النبي ﷺ فله في جهاده الثواب العظيم والله يضاعف لمن يشاء ، وإن الرسول ﷺ لما نزلت هذه الآية قال : (رب زد امتي) (١٠٥) ، ونزل قوله تعالى : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ (١٠٦) ، قال رسول الله ﷺ : (رب زد امتي

(فنزل قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّادِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (١٠٧) ، وهذه الآية مثال لشرف النفقة في سبيل الله ، والتحريض على ذلك ، ومثل الذين ينفقون أموالهم كمثل زارع زرع في الأرض حبة فانبتت الحبة سبع سنابل ، أي : أخرجت سبع سنابل وفي كل سنبله مائة حبة ، ثم قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ ، يعني على السبعمائة ، فيكون مثل المتصدق مثل الزارع ، على أن تكون الأرض والحبوب صالحه عامره ، كمثل المتصدق أن يكون المال صالحاً ، ومتصدقاً به الى وجه الله تعالى .

الثانية: قيل ان هذه الآية نزلت بشأن عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف (رضي الله عنهما) وذلك عندما حث رسول الله ﷺ على الصدقة الى غزوة تبوك ، جاء عبدالرحمن بأربعة الاف فقال : يا رسول الله ، كانت لي ثمانية الاف ، فأمسكت لنفسي وعيالي اربعة الاف ، وأربعة الاف افرضتها لربي ، فقال رسول الله ﷺ : بارك

الله لك فيما امسكت ، وقال عثمان : يا رسول الله علي جهاز من لا جهاز له ، فنزلت هذه الآية ، وقيل نزلت في نفقة التطوع .

الثالثة: قوله تعالى ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ الحبة اسم جنس لكل ما يزرعه ابن ادم، وقيل: معناه صار فيه حب مستور كما يستتر الشيء بإسبال الستر عليه، وإن الجمع سنابل ثم قيل: المراد سنبل الدخن فهو الذي يكون في السنبله منه هذا العدد، وقال الطبري: معناه ان وجد ذلك، والا على ان يفرضه.

الرابعة: ورد في القرآن الكريم بان الحسنة بجميع اعمال البر بعشر امثالها، وقد اقتضت هذه الآية ان نفقة الجهاد حسنتها بسبعمائة ضعف، وقد اختلفوا العلماء في بيان قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ، فقالت طائفة: هي مبينة ومؤكدة لما تقدم من ذكر السبعمائة ، وقالت طائفة أخرى : بل هو اعلام بان الله تعالى يضاعف لمن يشاء اكثر من سبعمائة ضعف ، وعن ابن عباس (رضي الله عنه) ان التضعيف لمن شاء الله الى ألفي ألف .

الخامسة: قيل ان في هذه الآية دليل على ان اتخاذ الزرع من اعلى الحرف التي يتخذها الناس التي يشتغل بها العمال ، وذلك ضرب الله تعالى بها المثل فقال : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ الى نهاية الآية ، وعن النبي ﷺ قال: (ما من مسلم يغرس غرساً او يزرع زرعاً فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له صدقة) (١٠٨) (١٠٩).

وقال الطاهر بن عاشور : انما هو دعوه الى التحريض على الانفاق في سبيل الله ، وهذا المثل راجع الى قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ (١١٠) ، وان قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (١١١) ، تشبيه حال جزائهم

وبركتهم ، والصلة مؤذنه بان المراد خصوص حال انفاقهم بتقدير مثل نفقة الدين ، وقد شبه من اعطي النفقة بحال حبة انبتت سبعة سنابل ، والمراد منها التضعيف ، وذلك ان الله تعالى يضاعف الرزق لمن يشاء ، وان حسنة الانفاق في سبيل الله يكون سبعمائة ضعف ، وقد اشار الى ما قيل في عثمان بن عفان ، وعبدالرحمن بن عوف (رضي الله عنهما) وقد ذكر في الأعلى (١١٢) .

وبعد عرض أقول المفسرين في بيان الآية الكريمة: تبين رجحان القول الثاني وهو قول القرطبي في تفسيره، وذلك بسبب تفصيل القول في تفسير الآية، والاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث، وراء الصحابة وغيرها، والله تعالى اعلم.

النموذج الثاني:

وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١١٣) ، وقد استدلل الدكتور محمد بن عاشور في تفسيرها بقول رسول الله ﷺ قال : (من حلف على يمين صبر ، يقطع بها مال أمرئ مسلم ، لقي الله وهو عليه غضبان) (١١٤) ، فأنزل الله تعالى تصديق ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ الى نهاية الآية ، واستدل بقوله ﷺ قال : (الكبائر: الاشرار بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين المغموس) (١١٥) ، واليمين المغموس : الذي يغمس صاحبه في الاثم ثم في النار ، وقيل هي اليمين الكاذبة التي تقطع بها الحقوق ، وسمي المغموس : لان يغمس صاحبه في الاثم ثم في النار ، وقال عبدالله بن مسعود : اعظم الكبائر اليمين المغموس ، وهو يحلف الرجل ويعلم

انه كاذب ليقطف مال أخيه ، وحديث الهجرة : قد غمس حلفا في آل العاص أي: اخذ نصيباً من عقدهم وحلفهم يأمن به ^(١١٦) .

وجاء في تفسير البغوي وبه قال البيضاوي^(١١٧) : قال عكرمة : انها نزلت في رؤوس اليهود ، الذين يكتمون ما عهد الله اليهم في التوراة في شأن النبي محمد ﷺ وبدلوه وكتبوا بأيديهم غيره ، لكي لا يفوتهم الاكل والرشا التي كانت لهم من اتباعهم ، وان قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ ﴾ ، أي: الذين يستبدلون بعهد الله تعالى أداء الأمانة ، ويخونوا عهدهم بالله تعالى وانما ايمانهم كاذبه وذلك مقابل ثمناً قليلاً ، فأولئك لا نصيب لهم في الآخرة ، بما فيها من نعيم وخيرات ، ولا يكلمهم الله تعالى، وذلك بغضبه عليهم ، ولا ينظر اليهم ، ولا يرحمهم ولا يحسن اليهم ولا ينيل لهم خير من رحمته التي وسعت كل شيء ، ولا يزيكهم ، ولا يثني عليهم بجميله ولا يطهرهم الذنوب التي اغرسوا انفسهم فيها، ولهم في الآخرة عذاب اليم ، وعن رسول الله ﷺ قال: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر لهم ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم ، رجل حلف يميناً على مال مسلم فأقتطعه ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد صلاة العصر انه اعطي بسلعته اكثر مما اعطي وهو كاذب ، ورجل منع فضل مائه ، فإن الله سبحانه وتعالى يقول : اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك)^{(١١٨)(١١٩)} .

وجاء في الكشف : يشترون أي: يستبدلون ما بعهد الله تعالى ما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول ﷺ وبما حلفوا به من قولهم ، قولهم والله لنؤمن به ولننصره ثمناً قليلاً متاع الدنيا من الارتشاء ينقضون قولهم ، وقيل: انها نزلت في أبي رافع ولبابة بن أبي الحقيق وحیی بن أخطب، حرفوا التوراة وبدلوا صفة رسول الله ﷺ، وأخذوا الرشوة على ذلك ، وقيل: جاءت جماعة من اليهود إلى كعب بن الأشرف ، فقال لهم: هل تعلمون أن هذا الرجل رسول الله ﷺ؟ قالوا: نعم ، قال: لقد هممت أن آمركم وأكسوكم فحرمكم

الله تعالى خيراً كثيراً ، فقالوا: لعله شبه علينا فرويداً حتى نلقاه ، فانطلقوا فكتبوا صفة غير صفته، ثم رجعوا إليه وقالوا: قد غلطنا وليس هو بالقول الذي قال لنا، وعن الأشعث بن قيس قال : نزلت بي انا، كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر، فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ فقال: شاهداك أو يمينه فقلت :إذن يحلف ولا يبالى فقال ﷺ : (من حلف على يمين يستحق بها مالاً هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان)(١٢٠) ، وقيل: نزلت في رجل أقام سلعة في السوق فحلف لقد أعطى بها ما لم يعطه ، والوجه أن نزولها في أهل الكتاب (١٢١) .

وقيل انها نزلت بين امرؤ القيس ورجل من حضرموت خصومه فارتفعا الى النبي ﷺ فقال الى الحضرمي : بينتك والا في يمينه قال : يا رسول الله ان حلف ذهب بارضي فقال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين كاذبه ليقطع بها حق اخية لقي الله وهو عليه غضبان ، فقال امرؤ القيس : يا رسول الله فما لمن تركها وهو يعلم انه حق قال ﷺ : الجنة ، فقال اشهدك اني قد تركتها ، فنزل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (١٢٢) .

وجاء في تفسير ابي زهرة : ان الذين يتركون عهد الله تعالى مقابل عروض الدنيا وملهياتها ويستبدلون ايمانهم مقابل ثمناً بخس قليل ، فإنه يفقد ثقة الناس به ، ومن يفقد ثقة الناس لا يأمنونه وتلك خسارة كبيرة ، وان عهد الله تعالى يشتمل على معنيين : أحدهما ما التزمه بمقتضى فطرته والتكاليف الدينية والمدارك العقلية من أداء الحقوق والواجبات ومراعاة الأمانات، والثاني : ما يعطيه هو من عهود يذكر فيها اسم الله تعالى، ويوثقه بيمين الله تعالى أو لا يوثقه ، وإن الكذب في هذه العهود له أثر في الدنيا وفي الآخرة، أما في الدنيا فالنبد والطرد ، وأما أثره في الآخرة، فذكر سبحانه بعضه بقوله تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ ، أي: أولئك الذين ينكثون

العهود مالهم في الآخرة من شيء ولا يكلمهم الله تعالى ، ولهم عذابٌ اليم بما قدموا لأنفسهم بنقض العهود (١٢٣) .

وبعد عرض أقول المفسرين في بيان وتفسير الآية الكريمة: تبين رجحان القول الثاني وهو ما ذهب اليه الزمخشري في الكشاف ، وذلك لأنه قد جمع ما روي فيمن نزل قوله تعالى ، فضلاً عن استدلاله بقول الرسول ﷺ ، وما بين بتفسير العام للآية ، والله تعالى اعلم.

وبعد عرض اقوال المفسرين في بيان الآية الكريمة: تبين القول الأول وهو قول الطبري في جامع البيان ، وذلك لاستدلاله بالآيات القرآنية ، وبما جاء من قول رسول الله ﷺ ، وما روي عن الصحابة ، فضلاً عما ذكر في تفسيرها العام ، والله تعالى اعلم .

المبحث الثالث

تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

أولاً: تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

تعريف الصحابي في اللغة: مأخوذة من الفعل الثلاثي صحب: من صحبه يصحبه صُحبة ، بالضم ، وصحابة ، بالفتح ، وصاحبه أي: عاشره ، مثل ركب وراكب ، والاصحاب : جماعة الصحب ، مثل فرخ وافراخ (١٢٤) .

تعريف الصحابي في الاصطلاح: جمعها: صحابة ، وهو من لقي النبي ﷺ وكان مؤمناً به ومات وهو على الإسلام (١٢٥) .

وقيل : هو من لقي رسول الله ﷺ صغيراً كان او كبيراً ، سنة او شهراً او يوماً او ساعة ، او رآه (١٢٦) .

وقيل : هو من لقي رسول الله ﷺ بعد النبوة في حال حياته ، وكان مؤمناً به ، ومات وهو على ذلك ، ولو كان اعمى (١٢٧) .

تفسير القرآن بأقوال الصحابة: يعد تفسير القرآن بأقوال الصحابة (رضي الله عنهم) المصدر الثالث من مصادر التشريع الإسلامي والتفسير ، وذلك لقربهم من رسول الله ﷺ ومعاشيتهم عصره ، وكان اهتمام الدكتور محمد بن عاشور اهتمام واسع في تفسير الصحابة واعتمادهم كمصدر أساسي في التفسير ، ومن منهجه مما يأتي :

١- كان في التفسير اقوال كثيرة للصحابة الذين عاشوا عصر التنزيل، وإن الدكتور محمد بن عاشور قد اخذ مجالاً واسعاً في تفسير الصحابة (رضي الله عنهم) في تفسيره.

٢- كان يذكر الآية المراد تفسيرها، ثم يذكر التفسير العام لها، مستشهداً بأقوال الصحابي في بيانها.

٣- يذكر في تفسير الآية الواحدة أكثر من قول، يصل الى ثلاثة أقوال وأكثر، وقد يذكر قول واحد في موضع اخر.

٤- كان الدكتور محمد بن عاشور يهتم بذكر السند والرواية مكتملة الى الصحابي، ولا يهتم في تخريج الحديث.

٥- كان الدكتور محمد بن عاشور يذكر العديد من الصحابة في بيان التفسير، ولكنه كثيراً ما ينفرد بقول الصحابين: عبد الله بن عباس، وعبد الله ابن مسعود، (رضي الله عنهم) حيث جعلهم مصدراً مهماً في تفسيره. ومن منهجه في هذا الجانب مما يأتي:

النموذج الأول:

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا ﴿١﴾ فَأَلْحَمَلَتْ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَأَلْجَرِيَتْ سُكْرًا ﴿٣﴾ فَأَلْمَسَتْ أَمْرًا ﴿٤﴾﴾ ^(١٢٨)، حيث استدلل الدكتور محمد بن عاشور في بيان قوله تعالى في قول علي بن ابي طالب (عليه السلام) قام على المنبر فقال : سلوني قبل ان لا تسألوني ، ولن تسألوا بعدي مثلي ، قال فقام ابن الكواء فقال : يا امير المؤمنين ما

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرَّوًا﴾ قال : الرياح ، قال : ما ﴿فَالْحَمَلَاتِ وُقْرًا﴾ فقال : السحاب ، قال : ما ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسرًا﴾ فقال : السفن ، فقال : ما ﴿فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا﴾ فقال : الملائكة ، قال : فمن الذين بدلوا نعمت الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ (٢٩) ، فقال : منافقو قریش (١٣٠) (١٣١) .

وجاء في بحر العلوم : قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرَّوًا﴾ (١) أقسم الله عز وجل، بالرياح إذا أذرت ذرّوًا، وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: الرياح ثمانية: أربعة منها رحمة، وأربعة منها عذاب، فالرحمة منها: الناشرات، والمبشرات، والذاريات، والمرسلات، وأما العذاب: العاصف والقاصف والصرصر والعقيم، وقد ذكر ما ذكره الدكتور محمد بن عاشور ما جاء في خطبة علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ، وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: والذاريات الرياح، قال: ما ذرت الريح، فالحاملات وقرأ يعني: السحاب الثقال، الموقرة من الماء، فالجاريات يسرًا، يعني: السفن جرت بالتسيير على الماء، فالمقسمات أمرًا، يعني: أربعة من الملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، لكل واحد منهم أمر مقسوم، وهم المدبرات أمرًا، أقسم الله تعالى بهذه الآية: إِنَّمَا تُوعَدُونَ يعني: الذي توعدون من قيام الساعة لصديق يعني: لكائن ويقال: في الآية مضمّر، فأقسم الله تعالى برب الذاريات، يعني: ورب الرياح الذاريات، ورب السحاب الحاملات، ورب السفن الجاريات، ورب الملائكة المقسمات، إنما توعدون لصديق، وإن الدين لواقع (١٣٢) .

وجاء في تفسير الثعالبي : ان في قوله تعالى ، قد أقسم الله عز وجل بهذه المخلوقات تنبيهاً عليها، وتشريفاً لها، ودلالةً على الاعتبار فيها، حتّى يصير الناظر فيها إلى توحيد الله عز وجل، فقوله: وَالذَّارِيَاتِ: هي الرياح بإجماع وذُرَّوًا نصب على المصدر،

فالحاملات وقرأ قال عليّ: هي السحاب، وقال ابن عباس وغيره ^(١٣٣): هي السفن الموقورة بالناس وأمتعتهم، وقال جماعة من العلماء: هي أيضاً مع هذا جميع الحيوان الحامل، وفي جميع ذلك معتبر، فالجاريات يُسرّاً قال عليّ وغيره ^(١٣٤): هي السفن في البحر، وقال آخرون: هي السحاب، وقال آخرون: هي الكواكب، ويُسرّاً معناه: بسهولة، و المقسمات أمراً: الملائكة، والأمر هنا: اسم جنس، فكأنّه قال: والجماعات التي تقسم أمور الملكوت، من الأرزاق، والآجال، والخلق في الأرحام، وأمر الرياح والجبال، وغير ذلك لأنّ كلّ هذا إنّما هو بملائكة تخدمه، وأنّ "المقسمات" من حيث أراد الجماعات، وهذا القسم واقع على قوله: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْعُ ۝٦﴾ ^(١٣٥) (١٣٦).

وعن سعيد بن المسيب قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا ۝١﴾ قال: هي الرياح، ولولا أنّي سمعت رسول الله ﷺ، يقوله ما قلته، قال: فأخبرني عن ﴿فَالْحَمَلَتِ وَفَرَا ۝٢﴾ قال: هي السحاب، ولولا أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته، قال: فأخبرني عن ﴿فَالْمَقْسَمَتِ أَمْرًا ۝٤﴾ قال: هي الملائكة، ولولا أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته، قال: فأخبرني عن ﴿فَالْجَرِيَتِ يُسْرًا ۝٣﴾ قال: هي السفن، ولولا أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته ^(١٣٧).

وبعد عرض اقوال المفسرين في بيان الآيات الكريمة: قد تبين رجحان القول الأول وهو ما ذهب اليه السمرقندي في بحر العلوم والدكتور محمد بن عاشور في تفسيره، وذلك قد تبين ان الاجماع على ما ذهبوا اليه الكثير من المفسرين ومنهم عبدالرزاق الصنعاني ^(١٣٨)، وأبو منصور الماتريدي ^(١٣٩)، ومحمد المكي الناصري ^(١٤٠)، وغيرهم، وهو ما جاء في خطبة علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وما أكد على ذلك في

قول ابن عباس (رضي الله عنهم)، وإن جميع الأقوال قد كانت متقاربة في بيان الآيات الكريمة، والله تعالى اعلم بذلك.

النموذج الثاني:

ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١٤١)

(١٤١)، وقد استشهد الدكتور محمد بن عاشور في تفسيرها بقول الصحابي الجليل عبدالله ابن مسعود (رضي الله عنه) قال : سألت رسول الله ﷺ ، قلت : يا رسول الله ، أي : العمل أفضل ؟ قال : الصلاة على ميقاتها ، قلت : ثم أي ؟ قال : ثم بر الوالدين ، قلت : ثم أي ؟ ، قال : الجهاد في سبيل الله ، فسكت عن رسول الله ﷺ ، ولو استزدته لزدني (١٤٢) ، وقد استدل على ذلك بما جاء عن رسول الله ﷺ قال : (تكفل الله لمن جاهد في سبيله ، لا يخرج منه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته ، بأن يدخله الجنة ، او يرجعه الى مسكنة الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة (١٤٣) ، وكذلك بقوله ﷺ قال : ("من انفق زوجين من ماله دعي من أبواب الجنة ، والجنة أبواب ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ، ومن كان اهل الصيام دعي من باب الريان "، فقال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : بابي وامي يا رسول الله ، ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة ، فهل يدعى احد من تلك الأبواب كلها ؟ قال : "نعم ، وارجوا ان تكون منهم" (١٤٤) ، وإن الجهاد قد فرضه الله تعالى كي يكون المجتمع الإسلامي قوياً متماسكاً وإن الجهاد كله خير للمؤمن وذلك بما قاتل في سبيل الله دفاعاً عن دينه ومعتقده ، واختلف العلماء في حكم هذه الآية، فقال بعضهم: عنى بذلك أصحاب رسول الله ﷺ خاصة دون غيرهم، وقال ابن جريج قلت لعطاء: قوله: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ

أَلْقَتَالُ وَهُوَ كَرُّهُ لَكُمْ ﴿ أوجب الغزو على الناس من جلها أو كتب على أولئك حينئذ؟ وأجرى بعضهم الآية على ظاهرها فقال: الغزو فرض واجب على المسلمين كلهم إلى قيام الساعة، وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من أصل الإيمان: الكفّ عمّن قال: لا إله إلا الله ما لم يره بذنب، ولا يخرج من الإسلام بعمل، والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطنه ضنّ ولا شك، والإيمان بالأقدار) (١٤٥)، وقال بعضهم: هو فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط من الباقين ، وقال الزهري والأوزاعي: كتب الله الجهاد على الناس غزوا أو قعدوا، فمن غزا فبها ونعمت، ومن قعد فهو حرّ، إن استعين به أعان وإن استنفر نفر وإن استغني عنه قعد، وقال عكرمة: نسختها هذه الآية ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ (١٤٦)، يعني أنهم كرهوه ثم أحبّوه وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ، لأن في الغزو أحد الحسينيين إمّا الظفر والغنيمة، وإمّا الشهادة والجنة ﴿ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ ، ويعني القعود عن الغزو وهو شرّ لكم لما فيه من الذل والصغر وحرمان الغنيمة والأجر، وقال ابن عباس: كنت ردف النبي ﷺ فقال: "يا ابن عباس ارض عن الله بما قدر وإن كان خلاف هواك إنه مثبت في كتاب الله " قلت: يا رسول الله أين وقد قرأت القرآن، قال: "مكانين" ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ وعسى أن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ (١٤٧) (١٤٨)، وقال الحسن: لا تكره الملمات الواقعة والبلايا الحادثة فلربّ أمر تكرهه فيه نجاتك، ولربّ أمر ترجوه فيه عطبك (١٤٩) .

وجاء في زاد المسير: عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: لما فرض الله على المسلمين الجهاد شق عليهم وكرهوه، فنزلت هذه الآية، و "كتب" بمعنى: فرض في قول الجماعة، وقال الزجاج: كرهت الشيء أكرهه كرهاً وكُرهاً، وكرهةً وكرهيةً، وكل ما في كتاب الله من الكره، فالفتح فيه جائز، وإنما كرهوه لمشقّته على النفوس، وقال

ابن قتيبة: الكره بالفتح، معناه الإكراه والقهر، وبالضم معناه: المشقة، وقال ابن عباس: يعنى الجهاد، وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فَتَحْ وَغَنِيْمَةً أَوْ شَهَادَةً ، وكره لكم وهو القعود عنه وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ (١٥٠) .

وجاء في تفسير القرطبي: فيها ثلاث مسائل: الأولى: قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ ﴾ ، معناه فرض، وهو فرض الجهاد ، وهو وصله الى الجنة ، أي: من قاتل في سبيل الله تعالى فان لهم جنات النعيم ، والقتال : قتنا الأعداء من الكفار ، ولم يؤذن رسول الله ﷺ في القتال مدة اقامته في مكة ، ولما هاجر أذن بقتال من يقاتله من المشركين فقال تعالى : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُوا بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ﴾ (١٥١) ، ثم أذن له بقتال المشركين عامة ، واختلفوا من المراد بهذه الآية ، فقليل أصحاب النبي ﷺ خاصة ، فكان القتال مع النبي ﷺ فرض عين عليهم ، ولما استقر الشرع صار فرض كفاية ، وقال عطاء والاوزاعي ، قال ابن جريج : قلت لعطاء اوجب الغزوا على الناس في هذه الآية ؟ فقال : لا انما كتب على أولئك ، وقال الجمهور من الامة : اول فرضه انما كان على الكفاية دون التعيين ، غير ان النبي ﷺ كان اذا استتفرهم تعين عليهم النفير لوجوب طاعته ، وعن سعيد ابن المسيب قال : ان الجهاد فرض على كل مسلم في عينه ، وقال ابن عطية : والذي استمر عليه الاجماع ان الجهاد على كل امة محمد ﷺ فرض كفاية فاذا قام به من قام من المسلمين سقط عن الباقيين ، الا ان ينزل العدو بسحابة الإسلام فهو حين اذن فرض عين ، الثانية: قوله تعالى: ﴿ بَدَأَ بَدَأَ ﴾ ، ابتداء وخبر، وهو كره في الطباع، وقال ابن عرفة الكره المشقة، وانما الجهاد كرهاً لان فيه اخراج المال ومفارقة الوطن والاهل ، والتعرض للجراح وذهاب النفس ، فكانت الكراهية لذلك ، لانهم كرهوا فرض الله تعالى ذلك عليهم ، وقال عكرمة : انهم كرهوه ثم احبوه وقالوا : سمعنا واطعنا ، وهذا لان امتثال الامر يتضمن مشقة ، ولكن اذا عرف الثواب هان عليه امر المشقات ، الثالثة: قوله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا ﴾ ، قال الاصم :

"عسى" بمعنى قد ، وقيل هي واجبة ، وواجبة في جميع القرآن الا قوله تعالى : ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَفَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ﴾ ^(١٥٢) ، وقال أبو عبيدة ^(١٥٣) : "عسى" من الله تعالى ايجاب ، والمعنى عسى ان تكرهوا ما في الجهاد من مشقة وهو خيراً لكم ، ومن مات شهيداً فله الجنات والنعيم في الآخرة ، وعسى ان تحبوا القعدة وترك القتال وهو شراً لكم في انكم تغلبون وتذلون ويذهب امركم ، وقال الحسن : لا تكرهوا الملمات الواقعة ، فلرب امرأ تكره فيه نجاتك ، ولربما امر تحبه فيه عطبك ^(١٥٤) .

وبعد عرض اقوال المفسرين في بيان الآية الكريمة: تبين رجحان القول الأول وهو ما ذهب اليه الثعلبي و البغوي في تفسيرهما، وذلك للاستدلال بالآيات القرآنية، بالأحاديث النبوية واقوال الصحابة رضي عنهم، فضلاً عن التفسير العام للآية الكريمة، والله تعالى اعلم.

ثانياً: تفسير القرآن بأقوال التابعين

تعريف التابعي في اللغة: وهي مصدر الفعل تبع يتبع ، تبعاً وتبوعاً ، فهو تابع ، وتبع بمعنى : لحقه ، ومنه قوله تعالى : ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ ^(١٥٥) ، وتبع بمعنى : سار في اثره ، وبمعنى : حذا حذوه ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَتَّبِعْ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ ^(١٥٦) ، ومن اتبع الهدى : انقاد اليها ^(١٥٧) .

تعريف التابعي في الاصطلاح: هو من لقي الصحابي مؤمناً بالنبى ﷺ ومات وهو على الإيمان ^(١٥٨) ، وهو ما اتفق عليه اكثر العلماء .

تفسير القرآن بأقوال التابعين: وتعد من الطرق المهمة في التفسير ، اذ تعد الطريقة الرابعة لتفسير القرآن وذلك بما اسندوه من الصحابة (رضي الله عنهم) ويعد تفسير التابعي للقرآن حجة ، ويحتج بها من سلك هذا المنهج ، وبشرط ان لا يخالف قول الله

عز وجل وقول رسول الله ﷺ وقول الصحابة (رضي الله عنهم) ، وقد كان الصحابة حريصين على اتباعهم وسيرهم على ما ساروا عليه واتبعوه من رسول الله ﷺ ، وكان منهج الدكتور محمد بن عاشور في تفسير التابعين مما يأتي:

- ١- كان تفسير التابعي مصدر وحجة في التفسير عند الدكتور محمد بن عاشور .
- ٢- لم يكن الدكتور محمد بن عاشور مكثراً وذات اهتمام واسع في تفسير التابعي كما كان في تفسير الصحابة (رضي الله عنهم).
- ٣- كان الدكتور محمد بن عاشور عندما يذكر قول التابعي يتبعه بقول النبي ﷺ ، وكذلك بقول الصحابي .
- ٤- لم يرجح الدكتور محمد بن عاشور بين الأقوال، وإنما كان مبين ومفسر للآيات القرآنية.

٥- كذلك يذكر السند كاملاً للراوي ولم يذكر من أخرجه، إلا في مواضع قليلة.

وسنبين منهجه من خلال النماذج الآتية:

النموذج الأول:

ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ١٥٩ ﴾ ، فاستشهد الدكتور محمد بن عاشور بما جاء عن سعيد ابن المسيب قال : قال أبو هريرة (رضي الله عنه) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخاً من مس الشيطان ، غير مريم وابنها) (١٦٠) ، ثم يقول أبو هريرة : ثم اكمل قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ١٦١ ﴾ .

وبه ذهب أبو بكر الجرجاني في تفسيره^(١٦٢)، والسيوطي في تفسير الجلالين^(١٦٣)، وسليمان بن عبدالله اللحام^(١٦٤)، وهو ما ذهب اليه الدكتور محمد بن عاشور في بيان قوله تعالى في تفسيره

وجاء في تفسير البغوي: كانت زوجة عمران ترجوا ان تولدها ذكر، وليس الذكر كالأنثى، فقالت اني سميتها مريم ، وهي بلغتهم العابدة والخادمة ، واعيدها ونزيتها من الشيطان اللعين الرجيم بك ، وعن الاعرج عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ (كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بأصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ، ذهب يطعن فطعن في الحجاب)^(١٦٥) ^(١٦٦) .

وجاء في تفسير البيضاوي : ان امرأة عمران قال ذلك تحسراً على ان تلد ذلك ذكر وذلك نذرت تحريره للرحمن ، وان الله تعالى اعلم بما ضعت ، وان ذلك هو استئناف من الله تعالى وتعظيماً لموضوعها وتجهيلاً لها بشأنه ، وان اسم مريم في لغتهم بمعنى العابدة ، ، واني اعيدها بك من الكل شيطان رجيم ، وذلك ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولد يتأثر منه ، الا مريم وابنها فقد عصمهما الله تعالى ببركته ، وقد استشهد بما روي عن ابي هريرة (رضي الله عنه) ، وهو ما ذهب اليه الدكتور محمد بن عاشور في تفسيره^(١٦٧) .

وبعد عرض أقول المفسرين في بيان قوله تعالى: تبين ان جميع اقوال المفسرين هي متقارب، ولكن قد انفرد الدكتور محمد بن عاشور ومن ذهب معه في القول الأول بذكر ما روي عن سعيد ابن المسيب: عن ابي هريرة (رضي الله عنه) وذلك يتبين انهم قد ترجحوا على غيرهم وذلك لاستشهادهم بالحديث النبوي، والله تعالى اعلم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، أبي القاسم محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد، فقد كانت رحلة مثمرة في استكشاف منهج أحد العلماء المعاصرين في تفسير القرآن الكريم، وهو الدكتور محمد بن السويح بن أحمد بن عاشور، وفيما يلي أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الرسالة:

١- يُعتبر الدكتور محمد بن السويح بن عاشور من الشخصيات البارزة والعلماء في تونس، وهو ينتمي إلى عائلة عريقة تُعرف بتراتها الديني العميق، والتي تتواجد بشكل رئيسي في العاصمة تونس، حيث يتصدرها محمد الطاهر بن عاشور.

٢- أعدّ الدكتور محمد بن عاشور تفسيراً شاملاً يتكون من ٤٢٢ حلقة، تم توزيعها على أربعة مجلدات، وهذا العمل الضخم أصبح الآن متاحاً للقراء والباحثين للاستفادة منه.

٣- بعد استكشاف ودراسة مستفيضه للتفسير، اتضح مدى شغفه وإلمامه بعلم التفسير وعلوم القرآن وعلم الحديث واللغة، بالإضافة إلى مجموعة من العلوم الأخرى، وذلك جاء بتفسير القرآن الكريم من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.

٤- بعد إجراء دراسة مستفيضة حول منهج الدكتور محمد بن عاشور، اتضح أنه كان ملتزماً بسنة رسول الله ﷺ، وكان من أتباع منهج الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم أجمعين).

٥- يُعتبر هذا التفسير من التفسير البسيطة التي تتناسب مع عقول الشباب، حيث يمكن فهمه من قبل الجميع، سواء كانوا علماء أو دون ذلك، فقد تناول تفسير القرآن الكريم كاملاً، بدءاً من سورة الفاتحة وانتهاءً بسورة الناس.

٦- أولى اهتمامًا خاصًا بتفسيره باللغة العربية، حيث سعى لاستخراج معانٍ متعددة، مشيرًا إلى مجموعة من المصادر اللغوية، مثل معجم العين لليث ابن المظفر، والنوادر للحياني، وكتاب سيبويه، بالإضافة إلى لسان العرب لابن منظور، وغيرها من المراجع العديدة.

٧- تعددت مصادره في مجال التفسير، حيث استند إلى مجموعة متنوعة من ألوان التفسير، بما في ذلك التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، بالإضافة إلى علوم الحديث النبوي وعلوم القراءات والسيرة النبوية وعلوم الفقه، وغيرها من المصادر التي تساهم في إثراء هذا المجال.

هوامش البحث

(١) سورة القيامة: الآية (١٧ . ١٨).

(٢) ينظر: مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط، ٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، (١/٣٤٩)، وينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط، ٣ - ١٤١٤هـ، (١/١٢٨)، وينظر: تاج العروس: (١/٣٧٠).

(٣) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط، ٣، (١/١٤).

(٤) ينظر: مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط، ٢٤، كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠، (١/٢١)، وينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، مكتبة السنة - القاهرة، ط، ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، (١/٢١)، ودراسات في علوم القرآن: محمد بكر إسماعيل (ت: ١٤٢٦هـ)، دار المنار، ط، ٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، (١/١٠)، وينظر: جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)، رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، أشرف عليها الدكتور عمر محمود حسين السامرائي: أكرم عبد خليفة حمد الدليمي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، (١/١٩).

- (٥) ينظر: النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: محمد بن عبد الله دراز (ت: ١٣٧٧هـ)، اعتنى به: أحمد مصطفى فضليه ، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم، دار القلم للنشر والتوزيع ، الطبعة: طبعة مزيّدة ومحقّقة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، (١/٤٤).
- (٦) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم: (١/٢١).
- (٧) ينظر: النبأ العظيم: (١/٤٤)، وينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم: (١/٢١-٢٢).
- (٨) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم: (١/٢٢).
- (٩) سورة المائدة: الآية : (٨٩).
- (١٠) سورة الرحمن: الآية: (٧٦).
- (١١) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم: (١/٢١).
- (١٢) ينظر: النبأ العظيم: (١/٤٤).
- (١٣) سورة البقرة: الآية (٢١٢).
- (١٤) ينظر: : تفسير العدل والاعتدال: (١/١٨٧).
- (١٥) سورة الزخرف : الآية (٣٢).
- (١٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط، ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، (١/٥٦٨).
- (١٧) سورة البقرة: الآية (٢١٢).
- (١٨) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط، ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، (١/٩٥).
- (١٩) اخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الزهد ، باب مثل الدنيا ، (٢/١٣٧٦)، رقم الحديث: ٤١١٠.
- (٢٠) ينظر: بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، (١/١٣٩).
- (٢١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي(ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط، ١ ، - ١٤٢٣ هـ ، (١/١٨١).
- (٢٢) سورة إبراهيم: الآية (٤١).

- (٢٣) ينظر: تفسير العدل والاعتدال: (١٢٧٧/٣).
- (٢٤) سورة التوبة: الآية (١١٤).
- (٢٥) ينظر: النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، (٣/١٣٩).
- (٢٦) ينظر: : الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط، ٣، - ١٤٠٧ هـ، (٢/٥٦٢).
- (٢٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط، ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، (٩/٣٧٥).
- (٢٨) سورة هود: الآية (٥٢).
- (٢٩) سورة نوح: الآية (١٠).
- (٣٠) ينظر: تأويلات أهل السنة: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط، ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، (٥/٤٩٣).
- (٣١) سورة التوبة: الآية (١١٤).
- (٣٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط، ١، ١٤٢٠ هـ، (٣/٤٥).
- (٣٣) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط، ١، - ١٤٢٢ هـ، (٢/٥١٦.٥١٧).
- (٣٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط، ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، (٣/٣٥).
- (٣٥) سورة البقرة: الآية (١٠٩).
- (٣٦) سورة التوبة: الآية (٢٩).
- (٣٧) ينظر: تفسير العدل والاعتدال: (١/٩٢).

(٣٨) ينظر: الناسخ والمنسوخ: أبو جعفر النَّحَّاسُ أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح - الكويت، ط ١، ١٤٠٨ هـ، (١/ ١٠٦).

(٣٩) سورة التوبة: الآية (٢٩).

(٤٠) ينظر: الناسخ والمنسوخ: قتادة بن دعامة بن قنادة، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت: ١١٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م، (١/ ٣٣).

(٤١) سورة البقرة: الآية (١٠٩).

(٤٢) سورة الحج: الآية (٣٩ - ٤١).

(٤٣) ينظر: مناهل العرفان: (٢ / ٢٢٠).

(٤٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البياضوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ، (١/ ١٠٠).

(٤٥) سورة التوبة: الآية (٥).

(٤٦) تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط ١، : ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، (١/ ٢٩١).

(٤٧) سورة البقرة: الآية: (٢١٧).

(٤٨) سورة التوبة: الآية: (٣٦).

(٤٩) وهو واد فوق ذي المجاز وقيل بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف، وتسمى غزوة هوازن: وذلك ان النبي ﷺ لما فرغ من فتح مكة واسلم أهلها، مشى اشراف هوازن وثقيف وحشدوا لمحاربة المسلمين، وكانت في السادس من شهر شوال، سنة ثمان للهجرة، ينظر: السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ٢، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م، (٤/ ٨٠).

(٥٠) ينظر: تفسير العدل والاعتدال: (١/ ١٩٤).

(٥١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: (٤/ ٣١٤).

(٥٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاہم المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، مات سنة خمسين ومائة، أو بعدها وقد جاوز السبعين وقيل: جاوز المائة، ولم يثبت. وقد أخرج له الجماعة، ينظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن عبد الله الدمشقي العلاءي (ت: ٧٦١هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، ط، ٢، ١٤٠٧ - ١٩٨٦، (ص ٢٨٠)، وينظر: تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، ط، ١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ (ص ٢١٩).

(٥٣) سورة التوبة: الآية (٥).

(٥٤) ينظر: ناسخ القرآن ومنسوخه: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: أبو عبد الله العاملي السلفي الداني بن منير آل زهوي، شركه أبناء شريف الأنصاري - بيروت، ط، ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، (١/ ٧٥).

(٥٥) سورة التوبة: الآية (٣٦).

(٥٦) سورة التوبة: الآية (٥).

(٥٧) سورة البقرة: الآية (٢١٧).

(٥٨) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: (٢/ ٥٣٧).

(٥٩) سورة الانعام: الآية (٦٣).

(٦٠) سورة لقمان: الآية (١٤).

(٦١) سورة آل عمران: الآية (١٤٥).

(٦٢) سورة النمل: الآية (٤٠).

(٦٣) سورة سبأ: الآية (١٣).

(٦٤) سورة النحل: الآية (١٢١).

(٦٥) سورة الاسراء: الآية (٣).

(٦٦) سورة التغابن: الآية (١٧).

(٦٧) ينظر: تفسير العدل والاعتدال: (٢/ ٧٤٧ - ٧٤٨).

(٦٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن: (١/ ٤٦٢).

(٦٩) سورة الانسان: الآية (٣).

(٧٠) ينظر: البرهان في علوم القرآن: (٢/ ٥١٤).

(٧١) سورة البقرة: الآية (١٥٢).

- (٧٢) سورة إبراهيم : الآية (٧) .
- (٧٣) ينظر : المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ، ١ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ، (٣ / ٤٢٤) .
- (٧٤) سورة الأعراف : الآية (١٧) .
- (٧٥) سورة الصافات : الآية (٢٨) .
- (٧٦) سورة الواقعة : الآية (٤١ - ٤٢) .
- (٧٧) ينظر : تفسير العدل والاعتدال : (٢ / ٨٢٩) .
- (٧٨) ينظر: معاني القرآن : أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ) ، تحقيق: محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط ، ١ ، ١٤٠٩ ، (٣ / ١٦ - ١٩) .
- (٧٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط ، ٣ - ١٤١٩ هـ ، (٥ / ١٤٤٥) ، و ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) ، تحقيق: علي عبد البازي عطية ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ، ١ ، ١٤١٥ هـ ، (٤ / ٣٣٥) .
- (٨٠) سورة آل عمران : الآية (١٨٢) .
- (٨١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب - بيروت ، ط ، ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، (٢ / ٣٢٥) .
- (٨٢) ينظر: روح البيان: (٣ / ١٤٢) .
- (٨٣) سورة النساء : الآية (١٠٢) .
- (٨٤) سورة البقرة : الآية (٢٣٩) .
- (٨٥) ينظر : تفسير العدل والاعتدال : (١ / ٥٥٥ - ٥٥٦) .
- (٨٦) سورة النساء : الآية (١٠١) .
- (٨٧) ينظر: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي : محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (ت: ١٣٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان ، ط ، ١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، (١ / ١٨٥) .
- (٨٨) سورة النساء : الآية (١٠٢) .

- (٨٩) ينظر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية : الشيخ الدكتور محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، ط ، ٤ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، (٢٣٠ - ٢٣١) .
- (٩٠) سورة النساء : الآية (١٠٢) .
- (٩١) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت ، ط - من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ ، (١٧ / ١٦٦ - ١٦٧) .
- (٩٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (٦٢/٣) .
- (٩٣) ينظر: لسان العرب: (١٣ / ٢٢٥) .
- (٩٤) ينظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة ، (١ / ٤٥٦) .
- (٩٥) ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي (ت: ١٣٣٨هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، ط، ١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، (٢/١) ، وينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي (ت: ١٣٨٤هـ)، المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت - لبنان، ط، ٣ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، (٤٧/١) وينظر: الحديث والمحدثون: محمد أبو زهو رحمه الله ، دار الفكر العربي، القاهرة في ٢ من جمادى الثاني ١٣٧٨ هـ ، (١ / ١٠) .
- (٩٦) سورة النساء: الآية: (٥٩) .
- (٩٧) سورة الحشر : الآية : (٧) .
- (٩٨) التعريف بالقرآن الكريم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، الكتاب غير مطبوع ، (١ / ٤) .
- (٩٩) سورة البقرة : الآية (٢٦١) .
- (١٠٠) أخرجه الامام احمد في مسنده ، باب حديث معاذ بن انس الجهني (٢٤ / ٣٨٠) ، رقم الحديث : ١٥٦١٣ ، وقال الالباني حديث ضعيف .
- (١٠١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر البيان بان نفقة المرء على دابته واصحابه في سبيل الله ، (١٠ / ٥٠٣) ، رقم الحديث : ٤٦٤٦ ، وقال الالباني حديث صحيح .
- (١٠٢) أخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره ، باب قوله تعالى: چ ك ك گ چ، (٢ / ٥١٥) ، رقم الحديث : ٢٧٣٠ ، وقال الالباني حديث ضعيف .
- (١٠٣) ينظر : تفسير العدل والاعتدال : (١ / ٢٦٢ - ٢٦٣) .

- (١٠٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط، ١، - ١٤٢٢ هـ ، (١/ ٣٥٥ - ٣٥٦).
- (١٠٥) اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره ، باب قوله تعالى : چ ئا ئا ئه ئه چ ، (٢/ ٤٦١) ، رقم الحديث : ٢٤٣٥ ، وقال الالباني ضعيف.
- (١٠٦) سورة البقرة : الآية (٢٤٥).
- (١٠٧) سورة الزمر : الآية (١٠).
- (١٠٨) اخرجه ابي داود الطيالسي في مسنده ، كتاب ما اسند عن انس بن مالك الانصاري ، باب ما روى عنه قتاده ، (٣/ ٤٩٢) ، رقم الحديث : ٢١١٠ ، وقال الالباني وحسين سليم: اسناد صحيح.
- (١٠٩) الجامع للأحكام القرآن : (٣/ ٣٠٢-٣٠٥).
- (١١٠) سورة البقرة : الآية (٢٥٤).
- (١١١) سورة البقرة : الآية (٢٦١).
- (١١٢) ينظر : التحرير والتنوير : (٣/ ٤١-٤٢).
- (١١٣) سورة آل عمران : الآية (٧٧).
- (١١٤) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المساقاة ، باب الخصومة في البئر والقضاء فيها ، (٣/ ١١٠) ، رقم الحديث : ٢٣٥٦ ، وقال الالباني حديث صحيح.
- (١١٥) اخرجه الامام احمد في مسنده ، كتاب مسند المكثرين من الصحابة ، باب مسند عبدالله ابن عمرو ابن العاص (رضي الله عنه) ، (١١/ ٤٧٥) ، رقم الحديث : ٦٨٨٤ ، وقال الالباني وحسين سليم: حديث صحيح الاسناد.
- (١١٦) ينظر : تفسير العدل والاعتدال : (١/ ٣٦٤-٣٦٥).
- (١١٧) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: (٢/ ٢٤).
- (١١٨) اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره ، كتاب سورة آل عمران ، باب قوله تعالى: چ ئى ئى ئى چ ، (٢/ ٦٨٧) ، رقم الحديث : ٣٧٢٦ ، وقال الالباني صحيح.
- (١١٩) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: (١/ ٤٥٩ - ٤٦٢).
- (١٢٠) اخرجه النسائي في السنن الكبرى ، باب ذكر الاختلاف على سليمان الاعمش بن مهران في لفظ هذا الحديث ، (٥/ ٤٢٧) ، رقم الحديث : ٥٩٥٠ ، وقال الالباني حديث صحيح.
- (١٢١) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: (١/ ٣٧٦).
- (١٢٢) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: (٢/ ٢٤٥).

- (١٢٣) ينظر: زهرة التفسير : محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، (٣/ ١٢٨٤ - ١٢٨٥).
- (١٢٤) ينظر: لسان العرب : (١/ ٥١٩) .
- (١٢٥) ينظر: المعجم الوسيط : (١/ ٥٠٧).
- (١٢٦) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ، ط ، ١ ، - ١٩٩٦م، (٢/ ١٠٦١).
- (١٢٧) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، (١/ ٥٥٨).
- (١٢٨) سورة الذاريات : الآية (١-٤).
- (١٢٩) سورة إبراهيم : الآية (٢٨ - ٢٩).
- (١٣٠) أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره ، باب سورة الذاريات (٣/ ٢٢٤)، رقم الحديث : ٢٩٧٠، وقال الذهبي حديث صحيح الاسناد.
- (١٣١) ينظر: تفسير العدل والاعتدال : (٤/ ٢٠٦٦).
- (١٣٢) ينظر : بحر العلوم للسمرقندي: (٣/ ٣٤١).
- (١٣٣) ينظر: المحرر الوجيز لأبن عطية (٥/ ١٧١) ، وينظر: ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٣١) ، وينظر: السيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٣٣).
- (١٣٤) ينظر: المحرر الوجيز تفسير ابن عطية: (٥/ ١٧١).
- (١٣٥) سورة الذاريات : الآية (٥-٦).
- (١٣٦) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ) ، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ، ١ ، - ١٤١٨ هـ ، (٥/ ٢٩٦).
- (١٣٧) أخرجه البزار في مسنده البحر الزخار، باب مما روى سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه، (١/ ٤٢٣) ، رقم الحديث: ٢٩٩ ، وقال الالباني ضعيف، و ينظر : التفسير النبوي : (٢/ ٧١٦).
- (١٣٨) ينظر: تفسير عبدالرزاق الصنعاني : (٣/ ٢٣٤).
- (١٣٩) ينظر: تأويلات اهل السنة : (٩/ ٣٧٢).

- (١٤٠) ينظر: التيسير في أحاديث التفسير: محمد المكي الناصري (ت: ١٤١٤هـ) ، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ، ط ، ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، (٦ / ٨٥).
- (١٤١) سورة البقرة : الآية (٢١٦).
- (١٤٢) ينظر: تفسير العدل والاعتدال : (١ / ١٩٢).
- (١٤٣) اخرجه الامام مالك في موطأ ، كتاب الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد ، (٢ / ٤٤٣) ، رقم الحديث: ٢ ، حديث صحيح الاسناد.
- (١٤٤) اخرجه معمر بن راشد في الجامع ، باب النفقة في سبيل الله ، (١١ / ١٠٧) ، رقم الحديث : ٢٠٠٥٢ ، قال الالباني اسناد صحيح.
- (١٤٥) اخرجه ابي داود في سننه ، باب في الغزو مع أئمة الجور ، (١ / ٥٦٩) ، رقم الحديث : ٢٥٣ ، قال الالباني ضعيف.
- (١٤٦) سورة البقرة : الآية (٢٨٥).
- (١٤٧) سورة البقرة : الآية (٢١٦).
- (١٤٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : (٢ / ٤٧٠).
- (١٤٩) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي : (٢ / ١٣٦ - ١٣٨) ، ينظر: معالم التنزيل تفسير البغوي ، دار طيبة ، (١ / ٢٤٥ - ٢٤٦).
- (١٥٠) ينظر: زاد المسير في علم التفسير : (١ / ١٨٠).
- (١٥١) سورة الحج : الآية (٣٩).
- (١٥٢) سورة التحريم : الآية (٥).
- (١٥٣) حميد ابن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ثقة ، توفي سنة اثنتين ويقال ثلاث وأربعين من الهجرة ، وهو قائم يصلي وله خمس وسبعون عام من العمر ، ينظر: تقريب التهذيب : (١ / ١٨١).
- (١٥٤) ينظر: الجامع للأحكام القرآن تفسير القرطبي : (٣ / ٣٨ - ٣٩).
- (١٥٥) سورة البقرة : الآية : (٢٦٣).
- (١٥٦) سورة البقرة : الآية : (٣٨).
- (١٥٧) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر : (١ / ٢٨١).
- (١٥٨) ينظر: التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ، ط ، ١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، (١ / ٥٠) ،

وينظر : المعجم الوسيط : (١ / ٨١) باب التاء ، وينظر : كشف اصطلاحات الفنون والعلوم (١ / ٢٦٣) .

(١٥٩) سورة آل عمران : الآية (٣٦) .

(١٦٠) أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره ، باب من سورة آل عمران ، (١ / ٣٧٨) ، رقم الحديث : ٣٩١ ، قال الالباني وشعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

(١٦١) ينظر : تفسير العدل والاعتدال : (١ / ٣٣٠) .

(١٦٢) ينظر : درج الدرر في تفسير الآي والصور : (١ / ٢٧ - ٢٨) .

(١٦٣) ينظر : تفسير الجلالين : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت : ٨٦٤ هـ) وجمال الدين

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت : ٩١١ هـ) ، دار الحديث - القاهرة ، ط ، ١ ، (١ / ٧٠) .

(١٦٤) ينظر : اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة و فاتحة الكتاب : سليمان بن إبراهيم بن عبد الله

اللاحم ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط ، ١ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، (١ / ٢٢ - ٢٣) .

(١٦٥) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ، باب شعيب عن أبي الزناد عن عبد الله ابن زكوان ، (٤ /

٢٨٣) ، رقم الحديث : ٣٣٠٣ ، وقال الالباني حديث صحيح .

(١٦٦) ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي : الناشر : دار احياء التراث العربي

، (١ / ٤٣٢ - ٤٣٣) .

(١٦٧) ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل : (٢ / ١٤) .

المصادر والمراجع

- ١- إتحاف فضلاء البشر في القوافي الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ط، ٣، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.
- ٢- أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح - الدمام، ط، ٣، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٣- الإعجاز العلمي تأصيلاً ومنهجاً: عبد المجيد الونداني، مجلة الإعجاز، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد الأول صفر ١٤١٦ هـ - يوليو ١٩٩٥ م.
- ٤- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، د، ط.
- ٥- الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم: مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، د، ط.
- ٦- إغواب القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس الوادي النوي (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إواهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، ١، ١٤٢١ هـ.
- ٧- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) دار العلم للملايين، ط، ١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- ٨- الإفصاح في فقه اللغة: حسين يوسف موسى - عبد الفتاح الصعدي، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، ط، ٤، ١٤١٠ هـ.
- ٩- إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إواهيم، دار الفكر العربي - القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط، ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢ م.

- ١٠- أنوار التّوہیل وأسوار التّأویل: ناصر الدین أبو سعید عبد اللہ بن عمر بن محمد الشّوری البیضوی (ت: ٦٨٥هـ)، تحقیق: محمد عبد الرحمن الموعشلي، دار إحياء التراث العربي - بیروت، ط، ١، ١٤١٨ هـ.
- ١١- إيضاح المکنون فی الذیل علی کشف الظنون: إسماعیل بن محمد أمين بن میر سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ-)، عنی بتصحیحه وطبعه: محمد شرف الدین، والمعلم رفعت بیلکه الکلیسی، دار إحياء التراث العربي، بیروت - لبنان.
- ١٢- تاج التّوابع: أبو الفداء زین الدین قاسم السّوداني (ت ٨٧٩ هـ)، تحقیق: محمد خیر رمضان یوسف، دار القلم - دمشق، ط، ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ١٣- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مروتی الحسینی الزّبيدي تحقیق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد الأنباء فی الكويت عام النشر: ١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ.
- ١٤- تریخ الإسلام: شمس الدین الذّهبی (ت: ٧٤٨هـ)، تحقیق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط، ١، ٢٠٠٣ م.
- ١٥- تریخ العلماء النّحویین من البصویین والكوفیین وغرهم: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر الموي (ت ٤٤٢هـ)، تحقیق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط، ٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ١٦- تریخ بغداد: أبو بکر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ) تحقیق: د بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بیروت، ط، ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ١٧- تریخ مدینة دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)، تحقیق: محب الدین أبو سعید عمر بن غوامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

- ١٨- تأويلات أهل السنة: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط، ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١٩- التبيان في تفسير غريب القرآن: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت: ٨١٥هـ)، تحقيق: د ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط، ١، - ١٤٢٣ هـ.
- ٢٠- تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط، ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٢١- جمع القرآن (فراصة تحليلية لمروياته)، رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، أشرف عليها الدكتور عمر محمود حسين السامرائي: أكرم عبد خليفة حمد الدليمي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ٢٢- جمل من أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاطوي، ت ٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م، تحقيق: سهيل زكار - رياض الزركلي، دار الفكر - بيروت، ط، ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- ٢٣- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن نريد الأردني (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط، ١، ١٩٨٧ م.
- ٢٤- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط، ١، - ١٤١٨ هـ.
- ٢٥- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: لأبي محمد عبد القادر القوشي، دار مير، تحقيق: محمد كتب خانه، د، ط.
- ٢٦- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: شمس الدين السخوي (ت ١٩٩٩هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، بيروت: دار ابن حزم.

- ٢٧- باب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إواهيم بن عمر الشیحي أبو الحسن، المعروف بالخلزن (ت: ٧٤١هـ—)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، ١، ١٤١٥ هـ.
- ٢٨- باب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ—)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، د، ط.
- ٢٩- اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفتحة الكتاب: سليمان بن إواهيم بن عبد الله اللاحم، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط، ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٣٠- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ—)، دار صادر - بيروت، ط، ٣ - ١٤١٤ هـ.
- ٣١- مباحث في إعجاز القرآن: مصطفى مسلم، دار القلم - دمشق، ط، ٣، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٣٢- مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط، ٢٤، كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠.
- ٣٣- مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ—)، مكتبة المعرف للنشر والتوزيع، ط، ٣، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٣٤- متن طيبة النشر في ألواءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ—) تحقيق: محمد تميم الوغبني، دار الهدى، جدة، ط، ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

Sources and References

1. *Ithāf Adlā' al-Bashar fī al-Qirā'āt al-Arba'a 'Ashar* (Gift to the Distinguished of Mankind in the Fourteen Readings) by Ahmad bin Muhammad bin Ahmad bin Abdul Ghani al-Dimayati, Shihab al-Din known as al-Banna (d. 1117 AH), edited by Anas Mahra, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Lebanon, 3rd edition, 2006 CE - 1427 AH.
2. *Asbāb al-Nuzūl al-Qur'ān* (Causes of the Revelation of the Quran) by Abu al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Wahidi, al-Naysaburi, al-Shafi'i (d. 468 AH), edited by 'Isam bin Abdul Mohsen al-Humaidan, Dar al-Iṣlāḥ, Dammam, 3rd edition, 1412 AH - 1992 CE.
3. *Al-I'jāz al-'Ilmī Taṣīlā wa Manhajā* (Scientific Miracles: Foundations and Methodology) by Abdul Majid al-Zindani, *Al-I'jāz* magazine, The Authority of Scientific Miracles in the Quran and Sunnah, Rabita al-'Ālam al-Islāmī, Makkah al-Mukarramah, Issue 1, Safar 1416 AH - July 1995 CE.
4. *Al-I'jāz al-'Ilmī fī al-Qur'ān al-Karīm* (Scientific Miracles in the Quran) by University of Al-Madina International, University of Al-Madina International, (d. edition).
5. *Al-I'jāz al-Lughawī fī al-Qur'ān al-Karīm* (Linguistic Miracles in the Quran) by University of Al-Madina International, University of Al-Madina International, (d. edition).
6. *I'rāb al-Qur'ān* (Grammatical Analysis of the Quran) by Abu Ja'far al-Nahhās Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunus al-Maradi al-Nahawi (d. 338 AH), annotated by Abdul Mun'im Khalil Ibrahim, Publications of Muhammad Ali Baydoun, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.
7. *Al-A'lām* (The Eminent Figures) by Khayr al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar al-'Ilm li-l-Milliyīn, 15th edition, May 2002 CE.
8. *Al-Ifṣāḥ fī Fiqh al-Lughah* (The Explanation in the Jurisprudence of Language) by Hussein Yusuf Musa - Abdul Fattah al-Sa'idi, Islamic Media Office, Qom, 4th edition, 1410 AH.
9. *Inbāh al-Ruwāt 'alā Inbāh al-Nuhāt* (Information of the Narrators on Information of the Grammarians) by Jamāl al-Dīn Abu al-Ḥasan Ali bin Yusuf al-Qiftī (d. 646 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-'Arabi, Cairo, and Al-Kutub al-Thaqāfiyyah, Beirut, 1st edition, 1406 AH - 1982 CE.
10. *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta'wīl* (Lights of Revelation and Secrets of Interpretation) by Nāṣir al-Dīn Abu Sa'īd 'Abd Allah bin

- ‘Umar bin Muhammad al-Shirāzī al-Baydāwī (d. 685 AH), edited by Muhammad ‘Abd al-Rahman al-Mar‘ashlī, Dar Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, 1st edition, 1418 AH.
11. *Idāḥ al-Maknūn fī al-Dhayl ‘alā Kashf al-Ḍunūn* (Clarifying the Hidden in the Supplement to the Revealing of Doubts) by Ismā‘īl bin Muhammad Amīn bin Mīr Salīm al-Bābānī al-Baghdādī (d. 1399 AH), edited and published by Muhammad Sharaf al-Dīn and Rif‘at Bilkeh al-Kilīsī, Dar Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, Lebanon.
 12. *Tāj al-Tarājim* (Crown of Biographies) by Abu al-Fidā’ Zayn al-Dīn Qāsim al-Sūdānī (d. 879 AH), edited by Muhammad Khayr Ramadān Yūsuf, Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1413 AH - 1992 CE.
 13. *Tāj al-‘Arūs min Jawāhir al-Qāmūs* (Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary) by Muhammad Murtaḍā al-Ḥusaynī al-Zabīdī, edited by a group of specialists, published by the Ministry of Guidance and News in Kuwait, Year of Publication: 1385 - 1422 AH.
 14. *Tārīkh al-Islām* (History of Islam) by Shams al-Dīn al-Dhahabī (d. 748 AH), edited by Dr. Bashār ‘Awād Ma‘rūf, Dar al-Gharb al-Islāmī, 1st edition, 2003 CE.
 15. *Tārīkh al-‘Ulāmā’ al-Nuhāwīn min al-Baṣriyyīn wa-l-Kūfīn wa Ghayrihīm* (History of the Grammarians from the Basrians, Kufans, and Others) by Abu al-Maḥāsīn al-Mufaḍḍal bin Muhammad bin Mas‘ar al-Ma‘rī (d. 442 AH), edited by Dr. ‘Abd al-Fattāḥ Muhammad al-Ḥalw, Hijr Publishing and Distribution, Cairo, 2nd edition, 1412 AH - 1992 CE.
 16. *Tārīkh Baghdād* (History of Baghdad) by Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thābit al-Khatīb al-Baghdādī (d. 463 AH), edited by Dr. Bashār ‘Awād Ma‘rūf, Dar al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1st edition, 1422 AH - 2002 CE.
 17. *Tārīkh Madīnat Dimašq* (History of the City of Damascus) by Abu al-Qāsim Ali bin al-Ḥasan bin Hibat Allah bin ‘Abd Allah al-Shāfi‘ī, known as Ibn ‘Asākir (d. 571 AH), edited by Muḥibb al-Dīn Abu Sa‘īd ‘Umar bin Gharāmah, Dar al-Fikr for Printing and Publishing, 1415 AH - 1995 CE.
 18. *Ta’wīlāt Ahl al-Sunnah* (Interpretations of the People of Sunnah) by Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Maṣṣūr al-Mātridī (d. 333 AH), edited by Dr. Magdī Bāsīlūm, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH - 2005 CE.

19. *Al-Tibyān fī Tafsīr Gharīb al-Qur'ān* (Clarification in the Interpretation of the Rare Words of the Quran) by Ahmad bin Muhammad bin 'Imād al-Dīn bin Ali, Abu al-'Abbās, Shihāb al-Dīn, Ibn al-Hā'im (d. 815 AH), edited by Dr. Ḍāḥī 'Abd al-Bāqī Muhammad, Dar al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1st edition, 1423 AH.
20. *Tadhkirat al-Ḥuffāz* (Memorandum of the Preservers) by Shams al-Dīn Abu 'Abd Allah Muhammad bin 'Uthmān al-Dhahabī (d. 748 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 CE.
21. *Jama' al-Qur'ān (Dirasah Taḥlīlīyah limarūyātih)* (The Compilation of the Quran: An Analytical Study of its Narrations), Scientific Thesis, College of Islamic Sciences, University of Baghdad, supervised by Dr. 'Omar Mahmoud Hussein al-Sāmīrā'ī, Akrim 'Abd Khalīfah Ḥamad al-Dulīmī, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1427 AH - 2006 CE.
22. *Jumal min Ansāb al-Ashrāf* (Excerpts from the Genealogies of the Nobles) by Ahmad bin Yahyā bin Jābir al-Balādhurī (d. 892 CE), edited by Suhayl Zakar - Riyād al-Zarkalī, Dar al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1417 AH - 1996 CE.
23. *Jamhara al-Lughah* (The Collection of Language) by Abu Bakr Muhammad bin al-Ḥasan bin Durayd al-Azdī (d. 321 AH), edited by Ramzī Munīr B'albakī, Dar al-'Ilm li-l-Milliyyīn, Beirut, 1st edition, 1987 CE.
24. *Al-Jawāhir al-Ḥassān fī Tafsīr al-Qur'ān* (The Beautiful Jewels in the Interpretation of the Quran) by Abu Zayd 'Abd al-Raḥmān bin Muhammad bin Makhlūf al-Ṭhā'libī (d. 875 AH), edited by Sheikh Muhammad 'Alī Ma'wadh and Sheikh 'Adīl Ahmad 'Abd al-Majūd, Dar Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Beirut, 1st edition, 1418 AH.
25. *Al-Jawāhir al-Muḍī'ah fī Ṭabaqāt al-Ḥanafīyah* (The Bright Jewels in the Classifications of the Hanafis) by Abu Muhammad 'Abd al-Qādir al-Qurashī, Dar Mir, edited by Muhammad Kutb Khānah, (d. edition).
26. *Al-Jawāhir wa-l-Durar fī Tarjamah Shaykh al-Islām Ibn Ḥajar* (The Jewels and Pearls in the Biography of Shaykh al-Islām Ibn Ḥajar) by Shams al-Dīn al-Sakhāwī (d. 1999 CE), edited by Ibrāhīm Bājīs 'Abd al-Majīd, Beirut: Dar Ibn Ḥazm.
27. *Lubāb al-Ta'wīl fī Ma'ānī al-Tanzīl* (The Essence of Interpretation in the Meanings of Revelation) by 'Alā' al-Dīn 'Alī bin Muhammad bin Ibrāhīm bin 'Umar al-Shaykhī, known as al-Khāzin (d. 741 AH), corrected by Muhammad 'Alī Shahīn, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1415 AH.

28. *Lubāb al-Nuqūl fī Asbāb al-Nuzūl* (The Essence of Narrations in the Causes of Revelation) by ‘Abd al-Raḥmān bin Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (d. 911 AH), edited and corrected by Professor Ahmad ‘Abd al-Shāfi, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, (d. edition).
29. *Al-Lubāb fī Tafsīr al-Istī‘ādhah wa al-Bismillah wa Fātiḥah al-Kitāb* (The Essence in the Interpretation of Seeking Refuge, Bismillah, and Fatiha) by Sulaymān bin Ibrāhīm bin ‘Abd Allah al-Lāḥim, Dar al-Muslim for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition, 1420 AH - 1999 CE.
30. *Lisan al-‘Arab* (The Tongue of the Arabs) by Muhammad bin Makram bin ‘Alī, Abu al-Faḍl, Jamāl al-Dīn Ibn Manzūr al-Ansārī al-Ruwayfī al-Afrīqī (d. 711 AH), Dar Sa’dīr, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
31. *Mabāḥith fī I’jāz al-Qur’ān* (Studies in the Miracles of the Quran) by Dr. Muṣṭafā Muslim, Dar al-Qalam, Damascus, 3rd edition, 1426 AH - 2005 CE.
32. *Mabāḥith fī ‘Ulūm al-Qur’ān* (Studies in the Sciences of the Quran) by Ṣubḥī al-Ṣāliḥ, Dar al-‘Ilm li-l-Millīyyīn, 24th edition, January 2000 CE.
33. *Mabāḥith fī ‘Ulūm al-Qur’ān* (Studies in the Sciences of the Quran) by Manā’ bin Khalīl al-Qaṭṭān (d. 1420 AH), Ma‘rīf Publishing and Distribution Library, 3rd edition, 1421 AH - 2000 CE.
34. *Matn Ṭayyibah al-Nashr fī al-Qirā’āt al-‘Ashr* (The Text of the Good Transmission in the Ten Readings) by Shams al-Dīn Abu al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muhammad bin Muhammad bin Yūsuf (d. 833 AH), edited by Muhammad Tamīm al-Zughbī, Dar al-Huda, Jeddah, 1st edition, 1414 AH - 1994 CE.